جُسُور
Josoor Newsletter

مركز حمد الجاسر الثقافي
Hamad Al-Jasser Cultural Center

www.hamadaljasser.com

نشرة دورية تصدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي – العدد الخامس عشر – ربيع الآخر ١٤٣٥هـ

ولي العهد يُكرّم الأديب سعد البواردي في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية- ٢٩)

كـرَّم ولـي العهـد الأميـر سلمان بـن عبدالعزيز خلال افتتـاح المهرجـان الوطنـي الشخصيـة الثقافيـة لهـذا العـام، وهمـا: الأستـاذ سعد بـن عبدالرحمـن البـواردي، والأستـاذ عبدالله بـن أحمد شباط.

كمـا أُقيمـت العديـد مـن المشـاركات والفعاليـات، وتشتمـل محـاور النشـاط الثقافـي لهـذا العـام على عدد من النـدوات والمحاضـرات وورش العمـل عـن: المملكـة والأمـن القومي العربـي، وعلى حـوار مفتـوح عـن (الهيئـة الوطنيـة لمكافحـة الفسـاد) المنجـزات والمعوقات، والدولة الوطنيـة والدبلوماسيـة السعوديـة والمتغيـرات الإقليميـة والدوليـة، والمملكة والمنجـزات الاقتصاديـة فـي البنيـة الأساسيـة. و يعد المهرجان الوطني للتراث والثقافـة الـذي تنظمـه وزارة الحرس الوطنـي في الجنادرية كل عـام مناسبـة تاريخيـة في مجال الثقافـة، ومؤشرًا عميقًا لاهتمـام القيـادة الحكيمـة بالتـراث والثقافـة والتقاليـد والقيم العربية الأصيلة.

اختيار عالِمَين سعوديَّين في عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة

يسر مركز حمد الجاسر الثقافي أن يتقدم بالتهاني والتبريكات للعالمين الجليلين الدكتور عبـدالله العثيميـن والدكتور عائض الردادي بمناسـبة اختيارهمـا فـي عضـوية مجمـع اللغـة العربيـة فـي القاهـرة، كما يفخر مركز حمد الجاسـر الثقافـي بانضـمام عالمين من أعضـاء مجلـس الأمنـاء إلى مجمع الخالدين.

وقـد كان علامـة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر – رحمه الله – أول عالم سعودي ينضم إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة عضوا عاملا عام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م) .. التفاصيل ص١٤

بعد أكثر من ثلاثين عامًا: يتحول مسمّى "الخميسية" إلى "مجلس حمد الجاسر"

تماشيًـا مع تعديل إجازة نهاية الأسبوع الرسمية مـن الخميس والجمعة إلى الجمعة والسبت، وبعد عقد اللجنة العلمية لمركز حمد الجاسر الثقافي اجتماعًا لدراسة الأمر تقـرر فيـه تغيير موعد الندوة الأسبوعيـة التي كانت تُعـرف بـ"الخميسية" إلى السبت ومسماها إلى "مجلس حمد الجاسر".

ندوة تكريم الأستاذ سعد البواردي بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات

استضافـت قاعـة الملك فيصـل للمؤتمـرات مسـاء الاثنيـن ١٧ ربيـع الآخـر ١٤٣٥هـ الموافـق ١٧ شبـاط (فبرايـر) ٢٠١٤م نـدوة بعنـوان "الشخصيـة الثقافيـة المكرمـة: سـعد البـواردي، حياتـه وأدبـه" وقـد أدار النـدوة: الأستـاذ حمـد القاضي، وشـارك فيها الدكتور عبدالرحمن الشبيلي والدكتـور محمـد الهدلـق والأستاذ محمد القشعمي.

وبحضـور رواد مركز حمد الجاسـر الثقافـي وعـدد من المثقفيـن ومحبـي البواردي استعرض المشاركون سيرته ومسيرتـه الأدبيـة الحافلة بالعطـاء فقد وصفـه الدكتور محمـد الهدلـق بأنـه قامة سامقـة فـي أدبنـا السعودي شعـره ونثـره، وهـو يمتـاز بالقدرة علـى اقتناص الفكرة الطائـرة، كما أنـه أحد رموز الأدب والثقافـة فـي المملكة العربيـة السعوديـة، تربـت على أدبـه أجيال من الشعراء والأدبـاء ومحبي الثقافة، وهو شاعر متميـز عرف الناس له قصائده الوطنية التي تتحدث عـن فلسطيـن والجزائـر، وغيرهـا مـن الأقطـار التـي ناضلت ولا زال بعضها يناضل مـن أجـل الحرية. فـي حين أشـار الدكتـور عبدالرحمـن الشبيلـي بأنـه وطني منصف لا يصبـر علـى الخطـأ. وعن قدرتـه الكتابيـة فقـد وصفه د.الهدلق ... تتمة ص٦

تهنئة

يسـر مركـز حمـد الجاسر الثقافـي أن يتقـدم بالتهاني والتبريكات للباحث الدكتور لطـف الله قاري بمناسبة منحه شهـادة الدكتـوراه بمرتبـة الشرف فـي علـم المخطوطات وتحقيـق التراث، مـن معهد البحـوث والدراسـات العربية، (التابـع لجامعـة الـدول العربيـة، وعضو اتحـاد الجامعات العربية) سنة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.

صدر العدد الجديد من مجلة (الخميسية) شتاء ١٤٣٥هـ

يتضمن العدد الجديد مـن مجلـة الخميسية عـددًا مـن البحـوث والمحاضـرات لكوكبة من المفكريـن والأدباء، والتي أُلقيـت فـي دارة العـرب، و عـددًا مـن عروض الكتـب، وجـاءت الافتتاحية للأستاذ سعد البواردي..

صدر العدد الجديد من مجلة العرب (الجماديان) ١٤٣٥هـ

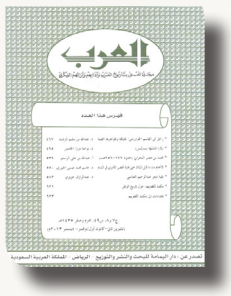

يتضمـن العـدد الجديـد مـن مجلـة العـرب عـددًا مـن البحـوث لكوكبـة مـن الباحثين والأدباء، فقد كان البحـث الأول بقلم الدكتـور عبدالـرازق حويـزي تحدث فيه عن شـعر سـعد الدين بن عربي بن سليم الرشيد (ت٦٥٦هـ)...

الدكتور حسن الهويمل يدعو إلى ضرورة حيادية المتلقي عند قراءته للنص والأحداث

أشار سعادة الدكتور حسن الهويمل إلى أن كل قارئ يحكمه انتماؤه المعلن، أو المضمر، ويُصَرِّفه نسقه الثقافي، وتحيد به مصالحه العارضة، مما تتحققُ معه القراءة التآمرية، وأن كُلُ ما استقر في الذهن هو ناتج قراءة، وأن الكون كُله صفحات منشورة، يستلهم معانيها المعنيّون، ولكنها كالقطر على الأرض، يختلف طعمُهُ، ولونهُ، وأثرهُ باختلاف التربة. والمقروء يتلبس بقناعات الفكر، وجاهزيَّات التصور. وذلك مكمن الخيانة. ومنَ المُستحيل براءة القراءة، ولكن اللُّطف بها أدنى المطالب، كما دعى إلى حيادية المتلقي في القراءة وترك الأحكام المسبقة حتى يكون منصفًا في الحكم على النصوص والأحداث بشكلٍ عام، جاء ذلك في محاضرة ألقاها فيَ سبتية حمد الجاسر الثقافية يوم السبت ٤ صفر ١٤٣٥هـ الموافق ٧ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٣م وأدارها سعادة الدكتور محمد الربيّع. ونوّه إلى خطورة الخلفية الثقافية للمتلقي والنوايا المبيتة، وسلطة المذهبية والطائفية والحزبية التي تصنع الدلالة المبتغاة، بصرف النظر عن كوامنْ النص، ومقاصد المنتج. وتلك أم الخبائث ورأس الفتنة، فالتفاسير التي تُعَد بالمئات، والدراسات القرآنية التي تُعَد بالآلاف، تحفز إليها همومٌ مبيتة، تختلف نواياها ومقاصدها. مشيرًا إلى أن المنتج في النص سيد الموقف، والكلمة نافذة بدلالتها الظاهرة، وليس من حق أي صَوْت أن يعلو على صوت المؤلف، وظل الجميع ردحاً من الزمن يَغُضُّون أصواتهم عند صوت المؤلف، وفجأة تلاشت مكانته وذهبت هيبته، وحَلَّ محله "النص" بوصفه الوثيقة التي تحمل دلالتها، حتى بعد موت المؤلف. وليس من حق أحد أن يسبق النص، بوصفه الرسالة المعبرة عن مقاصد المرسل. ولكي يستجلي المتلقي مضامين الرسالة دون الإخلال بمقاصدها، فقد هُيئت له الاستعانة على تفكيك النص بأدوات "النحو، والصرف، والبلاغة، واللغة"، وكل هذه الأدوات محاولة من المتلقي للحيلولة دون التَّوهُّم. فالكلمة لبنة في الجملة، والجملة النحوية لبنة في بنية العبارة، والعبارات حلقات في سلسلة الأسلوب. والأدوات تخترق هذا التماسك لاستخراج الدلالة وليس لإنتاجها. على أن الإنتاج بضوابطه المقاصدية إضافة إيجابية ممن يحسن استثمار هذا الحق. مشيرًا إلى أن هذه السلطة أبقت للنص حرمته، وللمنتج هيبته. ولما كان الإنسان ظلوماً جهولاً، فقد سطا على المنتج والنص معاً، وسلبهما أبسط حقوقهما. وبهذه الحركة البنيوية التفكيكية تحول مركز الكون النقدي إلى "المتلقي"، ليكون الآمر الناهي الذي يرفع صوته فوق صوت المنتج والنص، ويقترف خطيئة إنتاج الدلالة بدلاً من اكتشافها. ولذة استلاب الحقوق حفّزت على تكريس "نظرية التلقي"، وتتابعت المؤلفات التي تنفخ في نظرية التلقي، وتمنح المتلقي السلطة المطلقة، ولتحقيق هذا السطو نُحِّي الشَّرْحُ والتَّفْسيرُ والاكتشافُ. ليحل محلها التأويل والتفكيك، وتقصي الجذور "الأيدولوجية" لـ"نظرية التفكيك" تُبعد النجعة، وتندلق معها أقتاب نظريات لا أول لها ولا آخر.

مجلس حمد الجاسر

«مجلس حمد الجاسر» اسم يُطلق على اللقاء الأسبوعي الذي يُعقد ضحى كل سبت في منزل الشيخ حمد الجاسر رحمه الله. وفيه تقام محاضرة أو ندوة ثقافية يُعلن عنها، ويُدعى لها ضيف مُتخصّص في موضوعه، تبدأ من الساعة العاشرة والنصف صباحًا، وتستمر حتى أذان الظهر. ولكل محاضرة من المحاضرات مُقدّم يقوم بإدارة اللقاء وتقديم نبذة عن المحاضر وعن الموضوع، ويتولّى تنظيم سير الوقت، ويفتح المجال في الجزء الأخير من اللقاء للنقاشات ومداخلات الحاضرين.

وتعود فكرة "الخميسية" سابقًا "مجلس حمد الجاسر الثقافي" حاليًا إلى مؤسسها الشيخ حمد الجاسر الذي دأب على تخصيص ضحى كل خميس للقاء محبيه وطلابه في منزله. كما كان يحرص على استضافة العلماء والأساتذة العرب ممّن يزورون مدينة الرياض لتبادل النقاش معهم والتحاور حول القضايا والمجالات التي تثير الاهتمام.

وفي السنوات الأخيرة، أضيف إليها أنشطة مصاحبة بإصدار مجلة باسم «الخميسية» تصدر بشكل نصف سنوي، تُنشر فيها البحوث والدراسات التي تُلقى في المنتدى وكذلك نشرة دورية. المجلة والإشراف عليها عدد من الأساتذة والرواد. يضاف إلى ذلك إصدار نشرة دورية باسم «جسور» لتغطية الأخبار والفعاليات الخاصة بالمركز.

باحث سعودي يوثق رحلته العلمية إلى القطب الجنوبي

ألقى اللواء المتقاعد الدكتور عبدالعزيز العبيداء محاضرةً عن رحلته العلمية إلى القارة القطبية الجنوبية التي رصد فيها التكوينات والظواهر الجيولوجية ووثّق الحياة الفطرية فيها وأقسامها وبواباتها وجغرافيتها، حيث يجري دراسة مقارنة بين الربع الخالي والقطب الجنوبي، جاء ذلك يوم السبت ١١ صفر ١٤٣٥هـ الموافق ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٣م في سبتية حمد الجاسر الثقافية بعنوان: "رحلتي إلى القطب الجنوبي"، أدارها الدكتور عبدالرحمن النشوان، وافتتح محاضرته بالحديث عن جغرافية القطب الجنوبي التي تغطيها طبقات من الجليد المضغوط، والتي تبلغ مساحتها مع جزرها نحو ١٣،٦٦١،٠٠٠ كيلومتر مربع، وتحتوي على ٩٠٪ من جليد العالم، ويبلغ متوسط سمكه نحو ٢٠٠٠ متر، وانصهاره يؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح البحر بمعدل ٦١ متراً تقريباً، كما يوجد في القارة براكين نشطة، وتصل أعلى قممها إلى نحو ٥٠٠٠ متر، ويستمر ضوء النهار طوال فصل الصيف الجنوبي، كما يستمر الليل طوال فصل الشتاء الجنوبي، وتنخفض درجة الحرارة شتاءً وسط القارة إلى ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر، وتسود القارة رياح دائمة تصل سرعتها أحياناً إلى ٣٠٠ كيلومتر في الساعة.

ثم تحدّث عن أقسامها وبيئتها الحيوانية المتنوعة من الطيور، والثدييات، وبيئتها النباتية حيث تضم نحو ٤٠٠ نوع من الأعشاب، و ٧٥ نوعاً من الطحالب. جدير بالذكر فإن الدكتور العبيداء هو الباحث السعودي الثاني الذي زار القارة القطبية الجنوبية ضمن بعثة علمية استكشافية بعد رحلة الدكتور عبدالعزيز بن لعبون التي وثقها في محاضرة ضمن أنشطة السبتية في الموسم الماضي. وفي ختام المحاضرة سرد مجموعة من الحقائق والأرقام عن القارة القطبية الجنوبية التي تعادل مساحة الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك معاً. إذ تمثل القارة القطبية الجنوبية أكبر صحراء جليدية جافة في العالم، إذ تحتوي على ٩٠٪ من جليد العالم، حيث يبلغ حجمه نحو ٣٢ مليون كيلومتر مكعب، ويبلغ متوسط سمكه نحو ٢٠٠٠ متر، ولو قدر وانصهر هذا الجليد فإنه سيؤدي إلى ارتفاع مستوى البحر بمعدل ٦١ متراً، ورغم أن القارة القطبية الجنوبية تحتوي على ٩٠٪ من جليد العالم، ونحو ٧٠٪ من مياهه العذبه، فإنها تمثل أكبر صحراء جافة في العالم، وسجلت أقل درجة حرارة على الأرض في القسم الشرقي من القارة، حيث وصلت إلى ٩٣ درجة مئوية تحت الصفر، في شهر أغسطس ٢٠١٠م، وفي فصل الصيف الجنوبي يستمر النهار ٢٤ ساعة، في حين يمتد الليل ٢٤ ساعة في فصل الشتاء الجنوبي، و لا يوجد في القارة القطبية الجنوبية سكان دائمون، وإنما عاملون في محطات الأبحاث، حيث يصل عددهم في فصل الصيف إلى نحو ٤٠٠٠ نسمة، وينخفض العدد في فصل الشتاء إلى نحو ١٠٠٠ نسمة، وتضم القارة القطبية الجنوبية نحو ٤٠ محطة أبحاث دائمة، تتبع لنحو ٣٠ دولة، بعضها محطات مشتركة، وتعد محطة أرجنتينا أوركيدس في جزر أوركني أقدم محطة أبحاث في القارة، تعمل منذ عام ١٩٠٤م، وقد وقعت معاهدة القارة القطبية الجنوبية التي تنص على المحافظة عليها، واستخدامها للأغراض العلمية في ديسمبر عام ١٩٥٩م، وأصبحت نافذة في يونيو ١٩٦١م.

جسور
Josoor Newsletter
مركز حمد الجاسر الثقافي
Hamad Al-Jasser Cultural Center

المشرف العام: د. فريح الشمري
مدير التحرير: محمد المقرمي
المراجع اللغوي: عثمان ندا
الإخراج الفني: محمد حيدر
التصوير: فاضل نور الدين

hjccenter@gmail.com هاتف: ٢٦٩٠٥١٢ فاكس: ٢٦٩١٤٥٨ ص.ب: ٦٦٢٢٥ الرمز البريدي: ١١٥٧٦ info@hamadaljasser.com

مركز حمد الجاسر الثقافي في شبكات التواصل الاجتماعي

يسعى المركز من خلال مواقعه على شبكات التواصل الاجتماعي إلى تجسيد التواصل الثقافي الفعال ونشر أخبار الرواد وفعاليات المركز ونشاطاته الثقافية المختلفة وتوثيق المحاضرات وإيصالها إلى أكبر شريحة ممكنة حتى يتسنى للجميع الاستفادة منها.

كما يهتم بنشر مقالات الرواد و الجديد على الساحة الثقافية.

و نأمل من روادنا الكرام تزويدنا بكل جديد لديهم ليتسنى نشره عبر هذه المواقع ويسرنا أن نتلقى ملاحظاتكم عليها.

ويسعى المركز حاليًا إلى تحديث موقعه على الشبكة العنكبوتية.

عنوان موقعنا على الشبكة العنكبوتية:

www.hamadaljasser.com

عنوان موقعنا على الفيسبوك:

facebook مركز حمد الجاسر الثقافي

عنوان موقعنا على تويتر:

twitter @ aljasser_office

مشروع تطوير أقسام اللغة العربية في الجامعات العالمية

تحدّث الدكتور خالد العجيمي -أستاذ اللغة العربية في جامعة الإمام والمشرف على مشروع الندوة للغة العربية في الجامعات الحكومية- عن تبنى الندوة العالمية للشباب الإسلامي عددًا من البرامج لخدمة اللغة العربية تُنفّذ من خلال المنح الدراسية والدورات التدريبية والتأهيلية والتواصل مع البعثات الدبلوماسية، وفي هذا الإطار أيضًا أوضح أن الندوة تتبنى "مشروع تطوير أقسام اللغة العربية في الجامعات الحكومية" الذي يُقدم الرؤى وآليات العمل المهمة لدعم هذه الأقسام من أجل تطويرها، والنهوض بها، وتيسير سبل دراسة اللغة العربية بها، ومساعدة الجاليات المسلمة والنخب المثقفة في أقطار المعمورة على تعلّمها وإتقان نطقها وفهمها، وذلك لما للغة العربية من مكانة رفيعة لدى المسلمين، فهي لغة القرآن الكريم كتابةً ونطقاً ولا يُتلى إلاّ بها، ولغة السنة النبوية المطهرة، والثقافة الإسلامية والعربية، وهي واحدة من أقوى الروابط الوثيقة الدائمة بين المسلمين بمختلف لغاتهم وأعراقهم، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر الثقافي يوم السبت ٣ ربيع الأول ١٤٣٥هـ الموافق ٤ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٤م، وأدارها سعادة الدكتور صالح الوهيبي أمين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وأشار الدكتور العجيمي إلى أنّ مشروع تطوير أقسام اللغة العربية في الجامعات الحكومية برنامجٌ من برامجه الاستراتيجية الأولى في الخطة التي تنتهجها الندوة العالمية للشباب الإسلامي منذ مطلع الدورة العاشرة (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧ م) .

جدير بالذكر أنَّ الندوة العالمية للشباب الإسلامي بدأت منذ بضعة أعوام في تنفيذ هذا المشروع من خلال لجنة شباب إفريقيا -إحدى لجان النشاط الشبابي بالندوة- بإشراف الدكتور العجيمي، ولقي المشروع استجابات مقدرة معتبرة من عشرين جامعة حكومية على الأقل في بلدان شتّى من إفريقيا وغيرها، وحظي بتجاوب مشكور من مسؤولي تلك الجامعات، ووقّعت الندوة على إثره مذكرات تفاهم مع عدد منها.

وأشار إلى أن الهدف من هذه البرامج هو خدمة اللغة العربية ونشرها في أوساط الناطقين بغيرها على النطاق العلمي والأكاديمي في جامعات العالم، مستعرضًا مجموعة من الأهداف التي تتعلق بالمناهج وسبل تطوير مقررات التعليم، والاهتمام بالطلاب الدارسين وبسُبل رفع كفاءاتهم، والاهتمام أيضًا بهيئة التدريس وذلك بتقديم الدورات التدريبية والتأهيلية اللازمة، والاهتمام بالبيئة التعليمية بتوفير الوسائل المناسبة وتصميم المناهج الخاصة والتوسع في تطبيق مبدأ التوأمة والمشاركة والتعاون العلمي بين الجامعات العربية وبين الأقسام والكليات التي تُدَرِّسُ العربية والحضارة الإسلامية، من أجل تقوية تلك الأقسام والكليات، والعمل على اكتمال منظومتها، وتزويدها بالمناهج والمقررات والمنح الدراسية والتدريب العلمي، بما يحقق لها الاعتراف الأكاديمي بشهاداتها، كما سرد الخطوات التنفيذية لتلك البرامج ومعالجة العوائق التي تحول دون تنفيذها.

وفي النصف الآخر من المحاضرة تحدّث عن المعاهد الدولية لتعليم اللغة العربية، ومدى تزايد الإقبال على تعلمها من غير الناطقين بها، مما دعى بعض المهتمين لوضع وعرض هذا التصور لإنشاء معاهد في قارات العالم استجابة لهذا الإقبال، فضلاً عن أنَّ اللغة العربية تعد من اللغات الحية في الجوانب العلمية والتواصلية والحوارية، وفي الجوانب الاقتصادية والإدارية والسياسية، بالإضافة إلى كونها لغة ديانة وعبادة لأكثرٍ من ملياري مسلم.

مُشيرًا إلى أنه صار لزاما إنشاء شركة كبرى تُعنى بافتتاح وتأسيس هذه المعاهدٍ التي تسعى لخدمة ونشر اللغة العربية في كلٍ بلاد العالم المختلفة. واقترح افتتاح عدد من المعاهد المختصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها في مختلف بلدان العالم؛ والاستفادة من التجارب القائمة في مجال تعليم اللغة الثانية (من معاهد اللغة الانجليزية والمعاهد الفرنسية ومعاهد جوتة لتعليم الألمانية وغيرها؛ والتواصل مع الجامعات والمؤسسات المعنية بتعليم اللغة العربية ، لتبادل الخبرات والأساليب والتقنيات؛ وعقد الدورات وورش العمل وحلقات تعليم العربية؛ وإقامة شراكات وعقد اتفاقات توأمة علمية مع الجامعات المختصة في مجال تعليم العربية؛ والاستفادة من الخبراء والمختصين في مجال تعليم العربية في أنحاء العالم.

اجتماع السكري والتدخين يضاعف الإصابة بتصلب الشرايين

أوضح الدكتور بهاء فاضل استشاري أمراض القلب في مستشفى الملك فيصل أن أمراض القلب وتصلب الشرايين أصبحت تتصدر الأرقام القياسية في سرعة انتشارها وحجمها عبر العالم وفي المملكة على وجه الخصوص، وهي لا تقتصر على المتقدمين في السن، بل طالت فئة الشباب التي حظيت بنصيب وافر من هذا المرض بسبب التدخين والسمنة وانتشار مرض السكروارتفاع الضغط والكوليسترول، مشيرًا إلى أن اجتماع السكر والتدخين من أخطر العوامل التي تسبب تجلط الدم وتصلب الشرايين، وأن ٥٠٪ من الوفيات في المملكة يعود سببها إلى تصلب الشرايين، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في سبتية حمد الجاسر الثقافية يوم السبت ٢٧ محرم ١٤٣٥هـ الموافق ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣م، وأدارها سعادة الدكتور سليمان المحيًّا.

وقد افتتح الدكتور بهاء محاضرته بالحديث عن تصلب الشرايين مستعرضًا حركة الصفائح الدموية وانتقالها إلى عضلة القلب وطريقة تجمع الشحوم الدهنية المتأكسدة على جدران الشرايين وتفاعلها وترسب تلك الدهون ثم تقرحها وتجمع الصفاح الدموية والمواد الليفية على جدار الشرايين مما يؤدي إلى حدوث الجلطة وانسداد الشريان فيسبب موت عضلة القلب لعدم وصول الصفائح الدموية إليه الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى حدوث نوبة أو سكتة قلبية.

وأشار المحاضر إلى أن تصلب الشرايين من المشاكل الشائعة التي يمكن أن تصيب أي شخص عند التقدم في السن والشيخوخة، لكن هناك أسباب وعوامل تؤدي إلى حصول تصلب الشرايين المبكر، لوحظ وجودها مجتمعة أو متفرقة في أغلب الذين يصابون بهذا المرض، ومن أهم هذه الأسباب: الإصابة بمرض السكر والتدخين، والسمنة وعدم ممارسة التمارين الرياضية وقلة الحركة، والإكثار من تناول الأطعمة الدسمة، فهذه الأمور تؤدي إلى إجهاد عضلة القلب، مما يسبب حدوث النوبة القلبية، إلى جانب أنها تؤدي إلى عدم التمثيل الكامل للغذاء مما قد يؤدي إلى ترسب المواد الدهنية في الدم، كما أن ارتفاع ضغط الدم يزيد من مخاطر تصلب الشرايين، ويعدّ التدخين من أهم الأسباب المحفزة والمؤدية للإصابة بتصلب الشرايين، والتوتر والانفعالات العصبية والإجهاد الفكري المستمر، الأوزان الزائدة والبدانة المفرطة، حيث تلعب السمنة الزائدة دورا مباشرا في الإصابة بأمراض القلب عامة وتصلب الشرايين خاصة، والعومل الوراثية التي تلعب أيضا دورا مهما في الإصابة بالمرض، والإصابة بمرض السكري.

وأشار إلى أن تصلب الشرايين نتيجة تراكمية تحدث على مدى سنوات، يكون مصحوبًا بالإجهاد والشعور بانقباض الصدر عند الصعود على سلم بشكل سريع أو القيام بأي مجهود فيتأثر سريان وتدفق الدم تأثرا شديدا مؤديًا إلى نقصان في تروية وتغذية الأعضاء، وهنا تظهر الأعراض والعلامات التي يعتمد نوعها على نوع العضو الذي تأثر، وفي حالات كثيرة يعاني أكثر من عضو من نقص التغذية بالدم نتيجة تضيق الشرايين التي تغذيها بسبب تصلب الشرايين، وغالبا ما تظهر هذه الأعراض بعد سن الخمسين أو أكثر، وتكون النوبة القلبية أو الذبحة الصدرية أول الأعراض.

ومن أهم الأعراض الشعور بألم في الصدر نتيجة نقصان التروية الدموية إلى عضلة القلب وخصوصا عند بذل الجهد عندئذ تحتاج عضلة القلب إلى ترويتها بالدم، ويمكن ملاحظة ذلك جليا على الأشخاص كبيري السن عندما تتأثر شرايين الرجلين بمرض تصلب الشرايين.

مع البواردي.. في لقاءٍ يسافر عبر الزمن

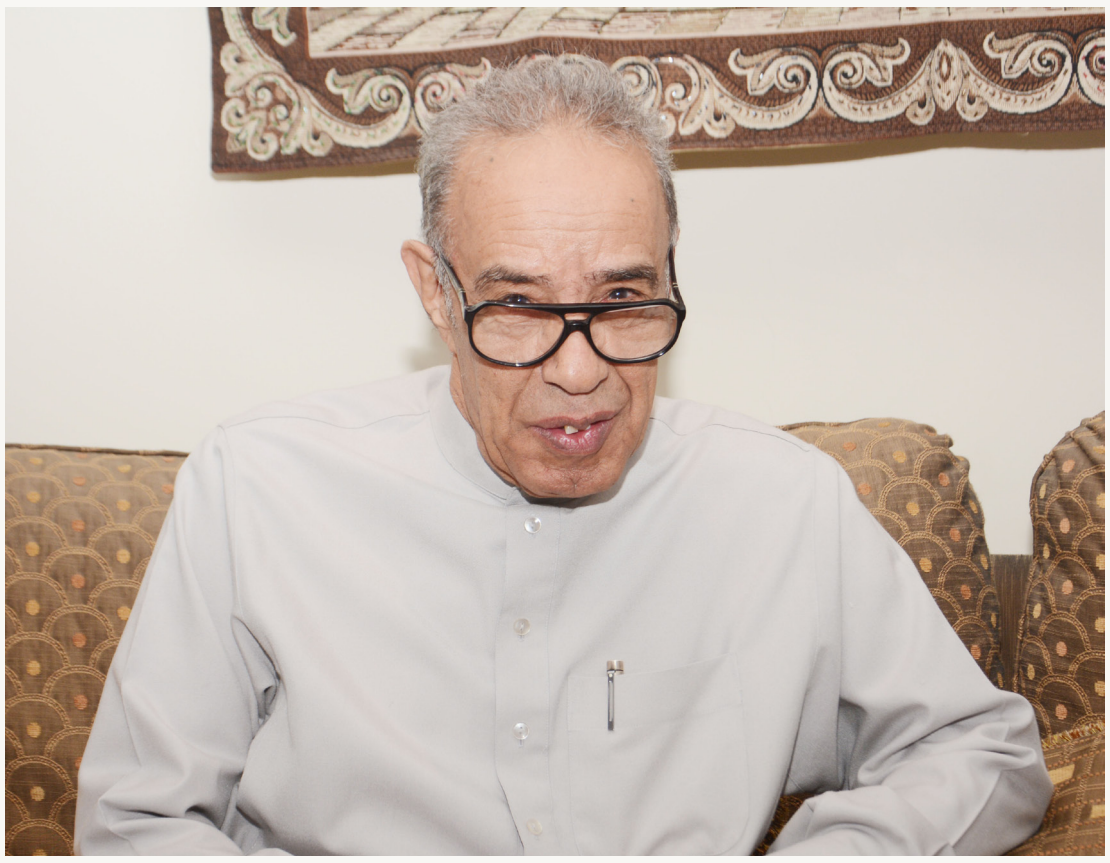

لقاء مع الأديب الأستاذ سعد البواردي عضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية

حوار - مدير التحرير

بمناسبة تكريم الأستاذ الأديب والمفكر السعودي سعد البواردي بوصفه أحد الشخصيتين الثقافيتين في المهرجان الوطني للتراث والثقافة لهذا العام (الجنادرية ٢٩)، تقدِّم مؤسسة حمد الجاسر الخيرية أعمق التهاني للأستاذ البواردي، وهي تفخر بأنه عضو مجلس أمنائها، وأحد أهم رواد مركز حمد الجاسر الثقافي.

وبهذه المناسبة كرُمَ أديبنا الكبير فأهدانا جزءًا من وقته لإجراء الحوار الآتي:

أهلاً وسهلاً بسعادتكم أستاذنا الفاضل، ونبارك لكم اختياركم للتكريم بوصفكم أحد الشخصيتين الثقافيتين من قِبَل المهرجان الوطني للتراث والثقافة في دورته هذا العام (الجنادرية ٢٩)؛ تقديرًا لجهودكم الثقافية والأدبية ومسيرتكم الحافلة بالعطاء وأنتم أهلٌ لذلك، ونحن نفخر بتكريم أحد أعضاء مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية وأحد أهم رواد مركز حمد الجاسر الثقافي، ونسأل الله لكم المزيد

أهلاً وسهلاً بكم..

شكرًا لك، وشكرًا لمركز الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- على هذه الاستضافة التي هي ليست شيئًا جديدًا.

دعني أستأذنك بأن أقدِّم نفسي: الاسم: سعد بن عبدالرحمن البواردي، من مواليد عروس الوشم شقراء عام ١٣٤٨هـ، أحمل في حياتي ثلاث شهادات: شهادة ميلادي، وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، والشهادة الابتدائية، لا أقل ولا أكثر، وأعرف نفسي أيضًا: أعترف بأنني مجرد طالب مبتدئ في مدرسة الحياة، وبقدر ما أعرف أزداد معرفةً بجهلي فيما لا أعرف.

نودُّ في بداية هذا اللقاء أن نستمع إلى نبذة من سعادتكم عن البدايات الأولى، كيف ومتى بدأتم في الصحافة والإنتاج الأدبي؟

كنتُ أصدرتُ مجلة «الإشعاع» عام ١٣٧٥هـ في شهر المحرم، هذه المجلة التي استمرت زهاء عامين ثم لفظت أنفاسها، من بعدها وبعد عودتي إلى الرياض كانت علاقتي بالشيخ الجليل حمد الجاسر -رحمه الله- علاقة وطيدة أعطتني جرعة من الثقة في التعاون معه، وأعطتني ثقة أيضًا في أن أنضم إلى أسرة التحرير في صحيفة «اليمامة» الأسبوعية، فشاركتُ فيها بأول زاوية تحت عنوان «من النافذة» واستمرت زهاء عامين، ثم قلتُ لنفسي: لماذا أبقى في النافذة؟ لماذا لا أنزل رويدًا وأقترب من الناس؟ فكان العنوان الثاني «الباب المفتوح»، ثم بعد زمن قلتُ: لماذا لا أكون مع الناس حتى أسمع أصواتهم؟ فجاء العنوان الثالث «مع الناس» لزاوية كانت تناقش قضايا فكرية وثقافية واجتماعية وإنسانية أيضًا، وتوقفت حينما توقفتْ يمامة الجاسر بعد أن أُحيلت هذه الصحافة الفردية إلى مؤسسات. أذكر وأنا في شقراء وأنا أقضي عامي الأول (الذي أُوحيَ إليَّ بأن أكون محدَّد الإقامة فيه) أنني كنتُ أتعاون مع شيخنا الجاسر، فقد بعثتُ له بعض القصائد، منها قصيدة تحت عنوان «شريط الصخرة»، وأخرى بعنوان «لو كنتُ قنبلة ذرِّية»، وأحمد الله أنني لم أكنْها وإلا لأحرقتُ العالم واحترقتُ معه!

صدر أول ديوان لكم بعنوان «أغنية العودة»، وتلاه بعد ذلك «ذرَّات في الأفق»، ثم «لقطات ملوَّنة»، ثم «صفارة الإنذار»، وقد توالت هذه الدواوين الأربعة خلال ثماني سنوات، فهل نستطيع أن نسمِّي هذه البداية بالعصر الذهبي للإنتاج الشعري للأستاذ سعد البواردي؟

شيخنا الجاسر رمز.. بل أقول إنه جامعة تتضمن أكثر من كلِّية

هذه المرحلة الزمنية كانت مرحلة مخاض، وكانت مرحلةَ تبلور للرأي العربي في مقاومته للاستعمار، كان العالم العربي يخضع لإرادات تقهر حريته في أكثر من مكان، فلم يكن في ذلك الوقت يملك حريته، وكان الاستعمار على أشدِّه في أكثر من موقع، وكانت الروح العربية ونبض الحرية هما الدافعين القويَّين اللذَين يدفعان حماس الإنسان العربي، والطاقة الإنسانية تدفعه لأنْ يصرخ ويعبِّر، وكانت الصحافة والقصائد في ذلك الوقت بكل معانيها وتجلياتها تعبِّر عن ذلك الطموح العربي لكسر قيد العبودية ودحر الاستعمار وإيقاظ الضمير النائم، وتوحي للعالم العربي بأنه يجب أن يعيش حياة جديدة، حياة يملك فيها إرادته وحريته وقيمه وتراثه.

تزامنت تلك الفترة مع الثورات ضد الاستعمار ونهضة الفكر كما أشرت سعادتكم، نودُّ معرفة تقويمكم للمشهد الثقافي بوصفكم من أكبر رواد عصرنا الحاضر وشهدتم هذه المسيرة حتى الآن، هل تطوَّر المشهد الثقافي بالمقارنة بالتطور التقني؟

الزمن يتغير، في ذلك الوقت كانت الصحيفة كتابًا يُقرأ من أوله إلى آخره، والإعلام كان في ظل ما توحي به القصيدة أو المجلة أو الصحيفة، كان النبض العربي يتحسَّس مشاعره ويفرزها ويخرجها كطوفانٍ يتحدَّث عن آماله وآلامه وطموحاته، في ذلك الوقت حتى الإعلام كان له جرعة من الصرخة يدفع بها، وحتى النشيد المدرسي والشعور الشعبي كان يتواءم مع الفترة التي عاشها، وكان هامش الحرية قويًّا جدًّا، والفراغ الذي هو جزء من وقت الإنسان كان يُملأ بما تيسَّر من إعلام وإعلان وصحافة، في ذلك الوقت لم تكن التلفزة موجودة، وكانت لا تأخذ الوقت، وكذلك أجهزة الإعلام الجديدة والكمبيوتر والإنترنت.

فتلك الفترة كانت محصورة في أفق محدَّد ومساحة محدَّدة من الزمن، تتمثل في قراءة الكتاب ومتابعة ما يُنشر في ذلك الوقت، كانت الصحافة هي الإعلام والثقافة، وكان الميل الثقافي لدى الإنسان محكومًا بتجربة محلية وعربية لم تتأثر بغيرها، فكان الحماس أيضًا قائمًا في أن يتابع الفرد كل جديدٍ يدور حوله، ولكن كانت المتابعة ضمن أفق محدود لا يتجاوز عالمنا العربي إلا بالنزر القليل.

أما الفترة التي نعيشها الآن، ففيها إفرازٌ جديد يتمثل في ثورة المعلومات وما نتج عنها من تجدُّد في العلاقات وتوسُّع المواقع

المعلوماتيــة، واستطاع الآن أن يشــكِّل وجهًا جديدًا يختلف عن سابقــه، فــالآن القارئ يجد أنــه يعيش في مساحــة هائلة جدًّا مــن المعلومات وتنوُّع الثقافات ويقــرأ عبر وسائل الاتصال كل شيء جديد، وأصبحت المساحــة واسعة والاختيارات متعددة، فالطفل لدينا يتابع الإنترنت، وتجد ثقافة أحدهم مثلاً رياضية والآخــر يعتقــد أن ثقافته إخباريــة أو علمية أو طبيــة أو ثقافة تأتيــه من خــارج الحدود تتنــاول الفن وأشــكال المعرفة، ومن ثَــمَّ فالمساحة الأولى كانت أصيلة لأنهــا تدور في وقت محكوم بالقــراءة والثقافة وبالحاجة إليها، أما الآن فقد أصبح القارئ يحتار إلى أين يتجه.

لــكل زمان دولــةٌ ورجال، فصحافــة الأمس كانــت أصالتها أكثر، أمــا الآن فنعيش في ظل المعاصَــرة، وللمعاصَرة وجهها الجديــد والمتقدم والحضــاري، وجهها الذي يأخــذ من العلم والتجربــة ومن الجد والهزل والمغريات وحتى من الأشياء التي لا نريدها، يأخذ مساحة تؤثــر وتشكِّل المجتمعات، وهنا تكمن الخطورة.

في ظل هذه المساحة المفتوحة من مصادر المعلومات أمام المجتمع والجيل الجديد، هل نســتطيع القول بأن أثرها إيجابي في تشكُّل المجتمع الجديد ثقافيًّا؟

لنكــن صريحين.. الثقافة الجادة بــدأت تأخذ زاوية ضيقة جــدًّا؟ لمــاذا؟ لأن العقل الجديد لا يهمُّــه إلا النزر اليسير من قــراءة قصيدة جادة أو مقالاً جــادًّا أو قصة جادة؛ فقد أصبح يميــل إلى مــا يتفق مع ذوقــه، والــذوق المتجدِّد مــن الصعب أن تُوقِــف هــذا الزحف إليــه؛ لأنه يمثل زمنــه الجديد وثقافته الجديــدة. فيما مضى كانت الأصالة قائمة، وجاءت المعاصَرة فسلبت كثيرًا من الوقت المتاح للقارئ والمتلقي، إلى درجة أن المتلقــي لا يميل إلى الدراسة الطويلة أو المحاضرة الطويلة بل يعيش عصر السرعة «عصر السندوتش» كما يُقال، يكفيه أن تعطيه رؤوس أقلام تحمل فكرةً يقرؤها ويستفيد منها ولا ترهق شهيته، فالعصر الآن هو العصر الجديد.. فيه كل شيء جديد، لا يمكــن للإنسان أبــدًا أن يخرج عن إطار هــذه السرعة، وفي فلكها أيضًا يجب أن يختار الطبق الذي يُشبِعه ويُغنيه ويقضي على جوعه الفكري، وأؤمــن إيمانًا عميقًا بأن أصالتنا الثقافية والعربية محاصَــرة للأسف، فاللغة العربية الفصحى التي هي لغــة القرآن ولغة أجدادنا ولغة تاريخنــا وثقافتنا أصبحت الآن تعانــي من زحــفٍ لا يصدِّقه العقل من الشعــر الشعبي الهابط ممــا يغطــي الصفحــات لدينا وهي صفحــات كثيــرة، يغطِّيها عــن المطرب الفلانــي والراقصة الفلانيــة، فأصبحنا الآن لا نهتــم بلغتنا لغة الضاد، حتــى الطبقة المثقفة لم يعد يهمها أن تلتــزم بهذه اللغة التي هي أغنى لغــة في العالم، فتجد المثقف يمزجهــا بكلمات أجنبيــة لكي يوحي إلينا بأنــه مثقف («yes» و"no" و"very good")! اللغــة العربية أثــرى لغة وأغناها، والمفرَدة فيها تحتمل أكثر من معنى، ولهذا أتعجب من هجرنا لهــا وكأنها عاجــزة عن إيجاد أسلوب تطرح بــه أفكارنا وتُثري أذهاننــا، وهذه -في تصــوري- مشكلة عويصة يجب أن نلتفت إليها، وأن يُعاد إلى اللغة العربية قيمتها وقمَّتها، فهي لغة تُثري وتُغنِي وأعتقد تمامًا بأننا مقصِّرون تجاهها.

فيما مضى كانت الأصالة قائمة، وجاءت المعاصَرة فسلبت كثيرًا من الوقت المتاح للقارئ

في حديثكم عن ضرورة الاهتمام باللغة العربية، وأنتم من رواد مجلس الشــيخ حمد الجاســر منذ حياته، ما تقويمكم لهذا المنتدى واهتمامــه باللغة العربية، هل ترون أنه يؤدِّي الدور المطلوب منه؟

يكفــي أن نعــرف أن هــذا المنتــدى سُمِّــي باســم الشيــخ حمــد الجاســر -رحمه الله- عضــو مجامع اللغــة العربية في القاهرة ودمشــق والعراق، فإذا فهمنا أن هــذا المنتدى أنشأه شيخنــا الجاسر، فسيكــون عندنا يقين بل أكثر مــن يقين بأن هــذا المنتدى يثــري اللغة العربيــة ويعتني بهــا ويخاطب بها، ويحــاول أن تكون من ضمن أنشطته الإشادة بهذه اللغة العربية وإجادتها، فشيخنــا الجاسر رمز.. بل أقول إنه جامعة تتضمن أكثــر من كلِّية، فهو رجل علم ورجل تاريخ ورجل آثار ورجل لغة ورجل جغرافيا ومواقع ورجل أنساب، هو مجموعة كليات تتمثل في شخصه، فالشيخ الجاسر حينما يتناول جانبًا فإنه يجيده.

صــدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي كتاب «إطلالة حول العالم» وهو مجموعة من المشــاهدات والتجارب التي مررتم بهــا في العديد من المواقع في مختلف بــلاد العالم على فترات متباعــدة، وســجلتم انطباعاتكم وآراءكــم ومواقفكم فيه، كما جسَّــد الكتاب قدرًا كبيرًا من البراعة في التصــوير والدقة في السرد، وهذا الكتاب يكشف عن رؤيةٍ للعالم تنطلق من زاويةٍ ذات بُعد ثقافي وحضــاري. نود أن نعرف أهم الجوانب التي لفتت انتباهكم.

سبقنــي شيخــي الجاسر بــأن قــام برحلات حــول العالم، ومعظمهــا رحلات مهمــة بالنسبة إلى بحوثــه لمعرفة الجديد، في مكتبات يجد فيها المخطوطات وما يُثري جهوده. وبالنسبة إلــيَّ فأنا أؤمن تمامًا بأن الإنسان لــن يعرف نفسه حتى يعرف غيــره، ولن يعــرف مكانتــه دون أن يعرف مكانــة غيره، هناك تكتشــف أشيــاء تتمنى لــو كانت لديــك، هناك طبيعــة حالمة وبحيرات وأنهار.. هناك مكتبــات.. هناك النظافة والجمال.. وهناك المجهول بالنسبة إليك الذي تصل إليه لكي تضيف إلى معلوماتك معلومات جديدة. لقد طوَّفتُ في ٣٧ دولة في العالم، وربمــا شاهدتُ فيهــا أكثر مــن ٢٠٠ مدينــة، فالعالَــم يتشكَّل بطباعــه وبطبيعته، وهذا التشكُّل يجعلك تستكشف لونًا جديدًا مــن الحياة لــم تَرَهُ، هناك تجــد النظام وتجــد النظافة وتجد الرقي، وتجد طباعًا جديدة، وتجد أيضًا جوانب لا تريدها.

أذكر محمد عبــده الرجل المفكر والعالِم المصري الكبير، عندمــا تخــرَّج فــي السوربــون وجــاء إلى مِصــر قال لــه أحد رفاقــه: ماذا وجــدتَ يا مولانا؟ قال: وجــدتُ الإسلام ولم أجد المسلميــن، وجــدتُ جورج وميشيــل وغير ذلــك ولكني وجدتُ المعاملة والصــدق والرقي والحضارة، وجئتُ إلى هنا فوجدتُ حسنين ومحمدين ووجدتُ المسلمين ولم أجد الإسلام.

بهــذا النمــط تستطيع معرفــة موقعك من العالــم، إذا كان يوجــد تخلُّف فسيُكشــف لك حين تذهب إلى هنــاك، وإذا كان يوجــد جهــل فسيُكشف لــك، وإذا كانت توجد ثقافــة مسطَّحة فإنك تقرأ الثقافة هناك...

ولكــن دعني أقــل لــك أيضًا إن فــي وطننــا العربي ملامح جمــال، والإنســان هو الــذي يستطيع أن يحسِّن هــذه الملامح أو يشوِّههــا، نملك قدرات لــو استثمرناها لأمكن لنــا أن نقدِّم

جماليـات حتى في البلد الصحـراوي، فنحن محتاجون إلى رقـي السلوك الاجتماعي أولاً وهامش الحرية التي لا تضر، ويجب أن نحافظ عليهما.

لدينا دبي، التي استطاعت أن تخطو خطوات ناجحة جدًّا وأصبحت مقصدًا للعالَم كله، فالإنسان من هنا أو من هناك يذهب إلى دبـي فيتعامل معاملة مع مجتمع دبي بكل صرامة ودقـة، وهنا –للأسف– لا يهمه النظام لأنه أحياناً يفلت من النظام ولا يُحاسَب، ولكن هناك عندما تخطئ تدفع ضريبة خطئك، إذاً فعالَمنا العربي له الطاقة نفسها ليكون مثل دبي ومدن العالَم الأخرى.

فلبنـان –في تصـوُّري– أجمل من كل بـلاد العالم، ففيه الطبيعة الحالمة..النهر والبحر والبحيرة والجمال الطبيعي، وهـي البلد الوحيد فـي العالم الذي تستطيـع أن تنتظم فيه فصـول السنـة الأربعة في غضـون ساعة، فتجـد صيفًا في منطقة، وربيعًا في أخرى، وشتاءً في ثالثة، وخريفًا في رابعة، والمجتمع بخدماته وبمرافق حياته يستطيع أن يكون عنصر جـذب، متـى أتيحت له مساحـة واسعة من الحريـة. ولدينا عسير المنطقة الجميلة جدًّا والرائعة جدًّا، وحتى الصحراء التـي نعيش فيها يقصدها الأوروبيـون ويجدون فيها متعتهم لأنهـم يبحثون عما لا يوجـد لديهم كما أننا نحن أيضًا لدينا الرغبـة والشغف فـي أن نرى مناطـق فيها الربيـع والحياة الراقية. وأذكر أنني قلتُ ثلاثة أبيات عن هذا الوطن:

الوطن الـذي فيه الصحراء وفيه قسـاوة الطبيعة، ولكن هذا ليس كل شيء

أحبكِ يا أرضي ولستِ بخيرها

ففي غيركِ الأنهارُ والخصبُ والفنن

ولكنكِ الأبهى فأنتِ حبيبتي

وأنتِ لي التـاريخُ والأهـلُ والـوطـن

ومنْ يعشقِ التاريخَ أهلاً وموطنًا

يبيعُ ربيـــعَ الأرضِ لـو أنَّه الثـمن

يجب أن يكون الإنسان واقعيًّا ولا يتأفف، ويجب أن نرضى وأن نكـون عناصـر بنـاء وتجديـد وتنويـر وتطويـر في هذا الوطن.

ما هـو تعليقكم على الحـراك الثقافي والمراكـز الثقافية والصالونات الأدبية؟ هل تؤدي دورها في خدمة الثقافة؟

هـذه المنتديـات الخاصة إضافة جيدة جـدًّا؛ لمردودها علـى بناء العقل والثقافة. في الحجـاز مثلاً نواد خارج إطار الدولة، وفي الرياض مجموعة نواد خاصة، وفي الشرقية نواد خاصـة تقدِّم جهـدًا جبارًا يسهم في بنـاء الثقافة ويستطيع أن يعوِّض –إلـى حدٍّ ما– الفراغَ الموجود، وكذلك في معظم المـدن، إضافـةً إلـى النـوادي الثقافيـة الرسميـة، فنادي الرياض مثلاً ونواد أخـرى كلُّها روافد تصبُّ في مجرى نهر واحد اسمـه الثقافة والوعي واسمه الإضافـة إلى المعلومة، وقـد استطاعت أن تؤدي دورها، وأنا واثقٌ بأن النوادي تلتزم بأدبيـات الثقافة وما تعنيه من قيم وسلوك للذوق الجماعي، إنها –بلا شك– إضافات جديدة وجيدة.

ما هي رسالتكم للشباب لدفعهم للحراك الثقافي؟

سأقول لك بصراحة: لو أن شخصًا في منزلة الشيخ حمد الجاسر –رحمـه الله– دُعي إلى إلقـاء محاضرة في زمننا هذا فـأكاد أقـول لَوجـدتَ الحاضرين بعـدد المحاضرين، ولكـن لـو أنه قيل إنـه بعد المحاضـرة ستكون هنـاك فرقة غنائيـة أو فرقـة شعبيـة أو رياضيـة لامتـلأت القاعـات ولضجَّـت بالتصفيـق! نحـن نعاني مـن ضعف فـي الذاكرة الثقافيـة وذاكرة الوعـي والذوق، وهذه مشكلـة ومن عوامل الهدم لجدارنـا العقلي، فلدينا تسطُّح فـي الثقافة وتحديدًا فـي شريحة الشباب، فلـو أنَّ صحيفةً قدَّمـت مكافأة مقابل الإجابة علـى السؤال: ماذا تعرف عـن محمد عبدالوهاب؟ فستجد شريحـة كبيرة من الشباب (ربما ٩٠٪) سيتحدثون عن محمد عبدالوهاب الموسيقـار (وأنا أحترمه)، وستجد قليليـن فقـط يتحدثون عن محمـد بن عبدالوهـاب، ولو أنَّ صحيفـةً أخـرى طرحت سـؤالاً ولكن بطريقة أخـرى: ماذا تعـرف عـن محمد عبـده؟ ستجـد أن ٩٠٪ أو أكثر يتحدثون عـن الفنان محمد عبـده (وأحترمـه أيضًـا)، إذاً فالثقافة الشبابيـة مغموسـة ومغروسـة فـي شكليات مـا حولها، في اللاعب الفلاني والفنان والمطرب الفلاني والشاعر الشعبي الفلاني (وأنا أحترم الجميع).

كيف تنظرون إلى الشعر الشعبي؟

في الشعـر الشعبي من الجودة والرقـي والمضمونات ما قد يـوازي الشعر العربـي، ولكنه ابتُـذل الآن وأصبح ينهش اللغـة العربيـة الفصحى ويؤثر فيهـا وينافسهـا، وأصبح له رواد ومنتديـات.. أنا لا أعترض على الشعر الشعبي، وأعتقد أنـه يعبِّر عن ثقافة الإنسان العـادي، ولكن يجب أن تكون له حدود، وأن يقدِّم لنـا الأفضل، ففي الشعر العامي والفصيح علـى السـواء قد تجـد قصيدة منظومـة ولكنهـا ميتة، وقد تجد قصيدة لا تتجـاوز أربعة أبيات لكنها تشدُّك إليها لأنها تعطيك فكرةً ومضمونًا، فالعبرة بالمضمون والمحتوى وهذا هو المهم.

في الختام نشكر لكم إتاحة الفرصة لنا للحديث معكم وإن اقتطعنا جزءًا من وقتكم الثمين، ونودُّ في الختام أن نسـتمع إلى كلمة عن مركز حمد الجاسر الثقافي ومسيرته.

هو ليس مركزًا فقط بل هو موسمٌ أسبوعي كل سبت، وهو مقهـى ثقافي كل أسبـوع، إنه ينشط لإثـراء الثقافة ولإيجاد اتصـال بيـن المثقفيـن ليلتقـوا ويتناقشوا ويتحـاوروا فيه، وهـو –في تصوُّري– مدرسة ثقافيـة علمية اجتماعية. مركز شيخنـا حمـد الجاسر –رحمـه الله– فيـه روح شيخنا وفيه الطمـوح المتجـدِّد لابنه معن بن حمد الجاسـر، وآمل دائمًا أن يستمر بجهوده.

تتمات..

بأنـه كاتب إجتماعي قدير وكاتب مقالة وكاتب سيرة ذاتية وقاص، معتبـراً أن القصة القصيرة هي التي قادته في مطلع حياته إلى حظيرة الأدب. كما تحدث د.الهدلق عن أول تجربة كتابيـة للمحتفى بـه عندمـا كان يافعا حيث أعلنـت صحيفة البـلاد في أوائـل الستينات عـن مسابقة للقصـة القصيرة، ورغم صغر سنه، ومحدودية ثقافته في ذلك الوقت، فقد دخل المسابقـة بقصـة لا يتجاوز طولها الصفحـات الثلاث، وكان عنـوان القصة "على قارعة الطريق"، وقد فاز سعد بالجائزة الثالثـة لهذه المسابقة، ولا شك أن هذا الفوز كان نقطة تحول في حياته الأدبية". وعن إصدارات الأديب سعد البواردي فقد أشـار د. الهدلـق أنه قد أصـدر في حياته ١٢ ديوانـا شعريا، وأكثر مـن تسعة مؤلفـات نثرية ومجموعة قصـص قصيرة، بالإضافة إلى مؤلفات كثيرة تنتظر النشر، من بينها ١٣ ديوان شعـر، و٢٠ مؤلفـا نثريـا، إضافـة إلى عدد مـن المجموعات القصصيـة".. كما وصف د.الهدلق الموضوعات التي طرقها البواردي فـي دواوينه بأنها متنوعـة ومختلفة ومتجددة حيث قـال: "تتصدر في مواضيعـه الجوانب الوطنية والاجتماعية، إن سعـدا قامة سامقة فـي أدبنا السعودي شعـره ونثره، وهو يمتـاز بالوعـي والتركيـز علـى الأفـكار والومضـات التي لم يقتنصها لينسجها بكلماته المعبرة، ولا غرابة في ذلك فسعد لـه من اسمه أكبر حـظ ونصيب، فهو بـواردي ابن بواردي". فيمـا قال الدكتـور عبدالرحمـن الشبيلـي بـأن الأديب سعد البـواردي وطني منصف لا يصبر على الخطأ، وقد تأثر كثيرا من العلامة حمد الجاسر بسبب العلاقة التي كانت تجمعهم، وحافـظ على نهجـه ومجلسه وتعلـم منه، وسـار التلميذ على خطـى شيخـه الجاسر فنهج نهجه، وحافـظ على طريقته في التأليـف، موضحًـا أن البواردي مـن أوائل من حمـل نبراس الصحافة في البلاد وبالذات المنطقة الشرقية.

وأشـاد الأستاذ حمـد القاضي بالقائميـن على المهرجان الوطني الـذي لم يعد يهتم بالتراثية فقط بل يكرم الشخصيات الثقافيـة كنـوع من التقدير لتعلم الأجيـال القادمة ما قدمته هذه القامات الوطنية ودورها في النهضة الثقافية.

كمـا استعرض الأستاذ محمد القشعمي بداياته الصحفية والصعوبات التـي واجهها عند إصداره لمجلة الإشعاع فنجده يفتتـح العدد الخامس عشر من "أخبار الظهران" الصادر في ١٥ من المحرم ١٣٧٥هـ بعنوان "الإشعاع الأول"، وكان قد صدر العدد الأول من صحيفة "الإشعاع" لصاحبها الأستاذ سعد البواردي في مطلع هذا العام فـي المنطقة الشرقية، وقبل هذا التاريخ بثمانية أشهر صـدر العدد الأول من جريدة "أخبـار الظهران" التي هي أول جريـدة صدرت في هذه المنطقة، ومـا بين هذين التاريخين فكَّـر بعض الشبـاب المثقفيـن فـي هـذه المنطقـة فـي إصدار جرائـد أسبوعية ومجـلات شهرية تعالـج أدواء مجتمعنا، وتنشر علـى صفحاتها نتـاج أدبائنا، وتكون أداة فعالة فـي نشر المعرفة والتوجيـه الصحيـح وتقويم المعوجّ على قـدر المستطاع وبحسب الإمكانات.

وقـد افتَتح العدد الأول من "الإشعاع" بعنـوان "هذا الإشعاع" واختتمـه بقولـه: «ولا تنسَ يا صديقـي القـارئ أنَّ المشعل الذي سنحمله من أجلك أبيضٌ كالأمل الذي نعيش به، والمشعل يحوجه الوقود الذي يستمدُّ منه قواه، والوقود الذي ننتظره منك: صراحةٌ فـي التعبير، ونزاهةٌ فـي النقد، والاتجـاهُ معنا إلـى ركب الحياة المندفـع القوي لكي نسير. سدَّد الله الخطـى، وجزى المسؤولين خيرًا– س.ب».

ولكون شقراء مسقط رأسه، فلعلِّي أشير إلى شيء من أخبارها التي وردت في بعض أعداد "الإشعاع" قبل خمسين عامًا.

وأشارت الأستاذة سارة الرشيدان في مداخلة لها بأن البواردي البواردي شاعرٌ يحمل قضية وشكرته لما جاد بعطائه الأدبي.

وأوضح الشاعر عبدالله زيد بأن البواردي مصدر فخر للوطن وجميل جدٍ أن يوضع الوسام على صدره في حياته تقديرًا له.

وفي الختـام ألقى المحتفى به الأستاذ سعد البواري كلمةً عبّر فيها عن امتنانه وشكره للجميع.

صور وذكريات

مع الأمير سلمان بن عبدالعزيز

مع وزير الثقافة والإعلام د. عبدالعزيز خوجه

في الخميسية مع د. العثيمين ود. العواجي

مع الدكتور عبدالرحمن الشبيلي

في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات

مع وزير الثقافة والإعلام ووكيل الوزارة

مع الدكتور عبدالعزيز الهلابي

في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات

في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات

مع الدكتور مرزوق بن تنباك

كلمته في الجنادرية

في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات

في مشاركة أدبية

مع د. عبدالله العثيمين

في مشاركة شعرية

عاشقِ الوطن الأديب سعد البواردي
وتكريمُ مستحِقّ من المهرجان الوطني للتراث والثقافة

أ. حمد القاضي

هنـاك رواد من أبناء هـذا الوطن حفروا الصخـر، وكابـدوا المعاناة لخدمـة وطنهم علـى المستويات كافـة، التنمويـة والصحية والثقافية والاقتصادية.

وفـي الميدان الثقافي برزت أسماء كبيرة بلـورت المنجَز الأدبي والشعـري والصحفي للإنسـان السعـودي، ومنهـم من انتقـل إلى رحمه الله تعالى كالشيخ حمد الجاسر، وابن خميـس، والجهيمان، وأحمـد السباعي، وآل حافـظ، ومحمد فقي، وعبدالرحمن العبيِّد.. وغيرهم كثير.

□□□

وقـد وُفِّـق المهرجـان الوطنـي للتـراث والثقافـة باختيـار شخصية ثقافيـة متميزة وأحـد هؤلاء الرمـوز والـرواد، لتكريمه هذا العـام وتقديـر نضالـه الثقافي فـي بدايات الانطلاقـة الثقافيـة لدينـا، ألا وهـو الأديب الشاعـر سعـد البـواردي، الـذي يُعَـدُّ أحـد الأسمـاء التـي خدمت الصحافـة في بلادنا تأسيسًـا وعمـلاً، وأسهمـت فـي العطـاء الشعري، فقد كان من الأوائل الذين أصدروا دواوين شعريـة حظيت بعناية النقاد ومتابعة الأدبـاء داخل بلادنا وخارجها، واستمر قلمه يسهـم في خدمة الوطن عبـر الرأي والفكرة والمشاركـة في النقـد الموضوعي الذي ينبِّه إلى الخطأ ويسدِّد مسيرة التنمية.

إن لـدى شاعرنا الأستاذ البـواردي حسًّا وطنيًّـا غامرًا منـذ بواكير عطائـه الشعري، وسأختـم مقالتي عنـه بهذه القصيـدة التي تفيـض حبًّـا لوطنـه منـذ بدايـة تعامله مع الكلمـة، لقـد نظَمَها منـذ عشـرات السنين وتحدَّث فيها بإبداع عن عشقه لوطنه وفدائه له وهيامه بهـذه الصحـراء وعرائسها. وقد وجَّه القصيـدة لأول رائدة فضاء دارت حول الأرض "فلنتينـا"، وجسَّد فيها مـا سترى في بلاده المملكة العربيـة السعودية: مدنها وقراها وصحاريها ومساجدها.

□□□

تلك بلادي يا فلنتينا×
فلنتينا
يا زهرة الفولغا
يا بعثة الأرض إلى الفضاء..
وأنت تعبُرين الكون
في مركبة الهواء..
هل أبصرتْ عيناك شيئًا..
اسمه "الصحراء"..
كثبان رملٍ أحمر
يدْعونه "الدهناء"..
غابات نخلٍ..
اسمها "القطيف" و"الأحساء"..
وبلدةً ناعسةَ الجفنين..
اسمها "شقراء"..
وبئرَ ماء..
آبارَ ماء..
عمقها شيءٌ بعيد..
دون ماء..

□□□

هل أبصرتْ عيناكِ يا فلنتينا
وأنت تعبُرين الكون
في مركبة الفضاء..
مساجدًا يؤمُّها العباد..
مزارعًا عاجَلَها الحصاد..
مرابعًا تزهو بها البلاد..
مصانعًا تُقام كالعماد..
هياكلاً..
تحكي لنا تاريخ عاد
هل أبصرت عيناكِ يا فلنتينا
وأنتِ تعبُرين الكون
في مركبة الفضاء..
حقولَ نفطٍ تنفث اللهيب
تذيبه..
لينتهي لهيبُه إلى ذهب
إلى مبانٍ رحبة..
لا تقبل النَّصَب
إلى كروم..
تُمطِرُ الظمآنَ بالعنب
إلى ذهب

□□□

هل أبصرتْ عيناكِ يا فلنتينا
وأنت تعبُرين الكون
في مركبة الفضاء
أضواءَ مكة.. والمدينة
وحمائمَ الحرم الأمينة
والناقلين الماءَ فوق ظهورهم
بخطىً متينة
والدرب ممتدٌّ لنَجْدٍ
لاهثًا عبر الدفينة
عبر الرمال الحمر
تستوحي على مضضٍ أمينة

□□□

هل أبصرتْ عيناكِ يا فلنتينا
وأنت تعبُرين الكون
في مركبة الفضاء..
هلاَّ تطلَّعتِ إلى روابينا
إلى الجباه السُّمْر
في صحارينا
إلى رواد البيت
في وادينا
إلى صروح المجد تدعونا
إلى الخطى لها تنادينا
فتدنينا؟
تلك بلادي يا فلنتينا !!..

———

الشاعر والأديب الكبير سعد البواردي.

جائزة الوطن

أ.د. عبداللطيف الحميد

تنقَّل فؤادُ الأديب الكبير سعـد بـن عبدالرحمـن البـواردي في عقـود ثمانية بيـن شقـراء والطَّائـف والخبـر والرياض وبيروت والقاهـرة، فأصبـح أدبـه وإنتاجـه مزيجًـا روحيًّـا وعاطفيًّا وإبداعيًّا مستلهمًا مـن هـذه البيئـات، فـكان نسيجًـا وحـده فـي الإثـراء المعرفـي لوطنـه ومجتمعـه ومحيطـه العربـي، مـن خلال المقالـة، والدراسـة النقدية، والرحـلات، والأمثـال، والشعر الفصيح والشعبـي، والخواطر. وامتاز نتاجه بالجرأة والصراحة والثقة بالنفس وبالشعـور الإنساني النبيل بنكهته الشقراويـة. وهو يخاطبك في سياق حديثـه بعبارته الشهيرة (يا عزيزي) فـلا تجد مناصًا من الاقتناع بما يقول.

وقـد جعل سعد البـواردي مـن الضميـر نبراسًا يقيس بـه السلوك الإنسانـي والمجتمعي، فالضمير المرتاح السـوي الخالي من الآثام هو المحدد الإيجابي في المشاعر الإنسانية.

والبـواردي بإنتاجه المعرفي والأخلاقي المميَّـز جائزةٌ للوطن عبر حياته المديدة، والوطن من جانبه يبادله الجائزة عبر اختياره شخصيةَ العام في أبـرز محفل ثقافي وطني وعربي في الجنادرية لعام ١٤٣٥هـ، برعايـة كريمة من لدن خـادم الحرمين الشريفيـن الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيَّده الله.

نحـن والوطن فخورون بك يا أستاذ الأجيـال ورائد الكلمة الجميلة، ودمـتَ إشعاعًا علـى مرِّ العصور. أمدَّ الله في عمـرك ومتَّعك بالصحة والعافية والإيمان.

بواردِيّ الحرف

د. عبدالرحمن الشبيلي

قبـل أسابيـع، وفـي لقـاء مجلس أمنـاء مؤسسـة حمـد الجاسـر الخيريـة بالأميـر سلمـان –حفظـه الله– بوصفـه رئيسًـا فخريًّـا لـه، كان سمـوُّه يداعبه بقولـه: بواردي بـلا بندق! (فالبواردي في العرف الاجتماعي والشعبي هو حامل البندقية).

والواقع أنَّ لدى سعد البواردي سلاحًا أمضى من البنادق، وأبلغ مـن البـارود، وهو سـلاح الكلمة، الذي مـا انفكَّ يرفعـه منذ ستة عقـود مجاهدًا به، في وجـه كل خلل اجتماعـي، سلاحًا لا تنقصه الصراحـة، ولا يصدأ مع الوقت، ولا يتلاشى مع العاطفة، ولا تهزُّه أعاصير الإحباط.

مـن سوء حظ كاتب هذه السطور أنه زاملـه في العمل التعليمي والثقافي لكنه لم ينفتح على أعماق فكره ودواخل شخصيته إلا بعد أن تلاقيا على أديم مجلس حمد الجاسر بندواته ومناسباته، وكانا أقرب ما يكونان صفاءً وحميميةً عندما تضمُّهما مراكب الرحلات، فهنا يتجلَّى أبـو عبدالرحمن في مزاجٍ رائقٍ صافٍ، ومجالَسةٍ تفيد المُرافـق، لأديبٍ يجيد الصمت والإنصـات، لا يبتذل الطرفة، ولا يهـذي بما لا يعـرف، ولا يعلِّق لمجـرَّد التعليـق، ولا ينتقد من أجل الانتقاد، وإذا تحدَّث فعبارتـه منتقاةٌ موزونة، وهو وطنيٌّ منصف، طيِّـب السريـرة، لا يصبـر على الخطـأ والخطل، ويطـرب لجمال الطبيعـة وحسـن التنظيم، وينعكـس مذاقه علـى هندامه وكلامه وطعامه.

تأثَّـر –بقصـدٍ أو من دونـه– بالعلاَّمـة حمد الجاسـر، فمشى وآخـرون غيره –مـن أمثال الأديـب عمران محمـد العمران– على خطواتـه، وحافظَ على نهجـه ومدرسته ومجلسه في وفاءٍ لا يُبارى، وتعلـم منه معايير الصراحة ورسالة الصحافـة ومسؤولية الكلمة، وقـد كانـا وُلـدا فـي بيئـةٍ متقاربـة الظـروف الحياتية فـي إقليم الوشـم، وفي فمهما ملعقتان من عصيـر الحنظل، وإنْ كان الأخير (البـواردي) علـى حـالٍ نسبيةٍ من اليُسـر، فلقد كان والـده أميرًا لشقـراء قبـل ولادته بثلاثة عقـود، ثم توفي وسعدٌ لـم يكن قد بلغ الثالثـة عشرة بعـدُ، وكان والده شاعرًا نبطيًّـا اشتُهرت له قصيدةٌ قالها في حرب شقراء مع ابن رشيد:

المباني تهاوي كل من جاها
ما يفك المباني كود اهاليها
ديرة صار داها اليوم برداها
ما تصح البلاد وعيبها فيها
كان ماتفزع اليسرى ليمناها
اعرف إن ما وطا هذيك واطيها

الأستاذ سعد البواردي / الأديب الرمز

أ.د. محمد الهدلق

الأستاذ الأديب سعدُ البواردي واحدٌ من رموز الأدب والثقافة في المملكة العربية السعودية، تربَّت على أدبه أجيالٌ من الشعراء والأدباء ومحبِّي الثقافة، فالأستاذ سعدٌ شاعرٌ متميزٌ عرف الناسُ منه قصائدَه الوطنيةَ التي تتحدث عن فلسطين والجزائر وغيرهما من الأقطار التي ناضلَت ولا يزال بعضُها يناضل من أجل الحرية. وهو أيضًا كاتبٌ اجتماعي، وكاتبُ مقالة، وكاتبُ سيرة ذاتية،كما أنه أيضًا كاتبُ قصة قصيرة. ولعل القصةَ القصيرةَ هي التي قادته في مطلع حياته إلى ساحة الأدب؛ فقد ذكر الأستاذ سعدٌ أنه عندما كان يافعًا أعلنت صحيفة «البلاد السعودية» في أوائل الستينيات الهجرية من القرن الماضي عن مسابقة للقصة القصيرة، وعلى الرَغم من صغر سنِّه ومحدودية ثقافته في ذلك الوَقت، فقد دخل المسابقةَ بقصةَ لا يتجاوز طولُها صفحات ثلاث، وكان عنوانُ القصة «على قارعةَ الطريق»، وقد فاز بالجائزة الثالثة لهذه المسابقة، ولَا شك في أنَّ هذا الفوزَ كان نقطةَ تحولٍ في حياتهَ الأدبية.

وُلد سعدُ البواردي في مدينة شقراء عام ١٣٤٨هـ لوالد كريم تولَّى إمارة هذه المدينة. وقد التحقَ سعدٌ بالمدرسة الابتدائية فيَ شقراء وحصل منها على الشهادة الابتدائية، لكن هذه الشهادة ليست كشهاداتنا الابتدائية المعاصرة، كانت لا تُدرَك في تلك الأيام إلا بالجدِّ والتعب ورشح الجبين. وقد التحق بعد ذلك بدار التوحيد في الطَائف، وبعدما نجح في السنة الثانية المتوسطة عاد إلى شقراء. وقد تقلَّبت به ظروف الحياة بعد ذلك، فواجهتْه منذُ الصغر مسؤوليةُ القيام بشؤونِ أسرته بعد أن تُوفيَ والدُه، ومن أجل الوَفاء بهذه المسؤولية اضطُرَّ سعدٌ إلى أن يمارسَ أنواعًا متعددةً من المهن، فمن بائع بطيخ، إلى عامل ميزان في الأحساء، إلى موظف في أحد مكاتب رجال الأعمال في الخُبَر، ثم إلى صاحب امتياز لمجلة «الإشعاع» ومحرِّر لمعظم موادِّها خلال فترة صدورها في عامَي ١٣٧٥و١٣٧٦هـ، ثم إلى بائع قطع غيار للسيارات في الدمام، ثم إلى موظف في وزارة المعارف. وَأثناءَ عملِه في وزارة المعارف عمل مشرفًا على إصدارَ مجلة «المعرفة» الفصلية التابعة للوزارة، كما عملَ مديرًا لإدارة العلاقَات العامة بالوزارة نفَسها، ثَم تولى سكرتاريةَ المجلس الأعلى للتعليم، وسكرتاريةَ المجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب بالوزارة. وقد عمل الأستاذُ سعدٌ بعد ذلك في وزارة التعليم العالي ملحَقًا ثقافيًّا للشؤون الإعلامية في كل من بيروت والقاهرة.

ولو كان المجال يسمح بالإطالة لوقفتُ عند بعض المحطَّات المهمة في حياة أديبنا الكبير، ولتحدثتُ بالتفصيلَ عن أعمالهَ الشعريةَ والنثرية، وعن الجرائدِ والمجلات التي كتب فيها، وإن لم يسمح الحيِّز المخصَّص الآن فلعلَّ ذلك يكونَ في مناسبةٍ أخرى.

من أول ما قرأتُه للأستاذ سعد في الأدب الحديث ديوانُه «أغنيةُ العودة»، ولَا أزال أحفظ عن ظهر قلب بعض المقاطع منه، وقد ردَّدتُ على مسامع الأستاذ سعد منذُ سنواتٍ بعضَ ما أحفظه من نصوص هذا الديوانَ فأعلنَ عن عدم رضاهُ عمَّا سمعه، ولعل السَّببَ في ذلكَ يعود إلى أنَّ حفظي لم يكن سَليمًا، فقد أكونُ قدَّمتُ وأخَّرتُ فأفسدتُ نَظْمَ الكلام أو أفسدتُ المعنى، أو ربما أكونُ قد أضفتُ شيئًا من عندي كما يفعَل بعضُ الرواة أحيانًا عندما تخونهم ذاكراتهم.

أولُ ما رأيتُ الأستاذَ سعد البواردي كان في حدود العام ١٣٧٣ أو ١٤٧٤هـ، وكنتُ وقتها في مدرسة شقراء الابتدائية، وكان سعدٌ قد أتى إلى شقراء زائرًا (فيما أقدِّر)، وكنتُ أراه يمرُّ أحيانًا من أمام بابِ المدرسة متجهًا إلى خارج المدينة للتريُّض فيما يبدو، وكان سَمْتُه يوحي بالوقار والهيبة، فما كان أحدٌ من طلَاب المدرسة يقتربُ منه أو يتحدثُ معهَ، ولعلَّه كَان في ذلك الوقت في سِنِّ بعضِ أساتذتنا.

نتاجه الأدبي:

أصدر سعدُ البواردي اثني عشر ديوانًا شعريًّا، وأكثر من تسعة مؤلَّفات نثرية، ومجموعة قصص قصيرة. ولدى سعدٌ مؤلَّفات كثيرة تنتظرُ النشر، من بينها: ثلاثةَ عشر ديوان شعر، وثمانية وعشرون مؤلَّفًا نثريًّا، إضافةً إلى عددٍ من المجموعات القصصية.

أ- دواوينه الشعرية:

من بين دواوينه الشعرية المنشورة:

١-أغنية العودة ٢-ذرَّات في الأفق ٣- لقطات ملوَّنة ٤- صفارة الإنذار

٥- أغنيات لبلادي ٦- رباعياتي ٧- قصائد تتوكأ على عكاز ٨- أبياتٌ وبيات

٩- تجربتي مع الشعر الشعبي (ديوان شعر شعبي).

والموضوعات التي طرقها سعدٌ في دواوينه مختلفة ولكن يتصدَّرها الهم الوطني والاجتماعي.

إنَّ سعدًا قامةٌ سامقةٌ في أدبنا السعودي شعرِه ونثرِه، وهو يمتاز بالقدرة على اقتناص الفكرة الطائرة، والكلمة المعبِّرة، ولا غرابةَ في هذا فسَعدٌ بُورديٌّ ابن بُورديَ.

ومن شواهد هذا الاقتناص أنه عندما أرسل الرُّوسُ أولَ امرأة إلى الفضاء منذ مَا يَزيد على أربعَين عامًا وهي «فالانتينا تيريشكوفا» نَظمَ سعدٌ قَصيدةً تنطق بصدق الانتماء يخاطبُ فيها «فالانتينا» ويسألُها عمَّا إذا كانت قد رأتْ من ذلك البُعد الشَاهق بلادَهُ. وقد لاقت هذه القصيدة استحسانَ كثيرين، وألهبتْ أكفَّ المغَاربة بالتصفيق عندما شدا بها الأديبُ الشاعرُ محمد العلي في المسرَح الملكي بمراكش ضمن الأسبوع الثقافي السعودي بالمغرب عام ١٣٩٦هـ، يقول سعدٌ في هذه القصيدة:

فلنتينا.. يازهرةَ الفولغا

يا بعثةَ الأرض إلى الفضاء

وأنت تعبُرين الكونَ

في مركبة الهواء

هل أبصرتْ عيناك شيئًا

اسمه (الصحراء)

كثبانَ رملٍ أحمرَ يدعونه (الدهناء)

غاباتِ نخلٍ

اسمها (القطيفُ) و(الأحساء)

وبلدةً ناعسةً الجفنين

اسمها (شقراء)؟

تلك بلادي يا فلنتينا

ب- نتاجه النثري:

من نتاجه النثري المنشور:

١- رسائل إلى نازك ٢-كلمات للحياة ٣-حروف تبحث عن هوية ٤-أفكار مضغوطة ٥- استراحة داخل صومعة الفكر (صدر منه حتى الآن ٥ أجزاء حسب علمي) ٦- مَثَل شعبي في قصة ٧- إطلالة على العالم ٨-مجموعة قصص قصيرة.

تكريمه في الجنادرية ٢٩:

لقد وُفِّق القائمون على الجنادرية في اختيار الأستاذ سعد ليكون الشخصية المكرَّمة هذا العام (١٤٣٥هـ) مع الأديب عبد الله الشباط، فهنيئًا لهما بهذا التكريم الذي يستحقَّانه عن جدارة.

متَّعك الله بالصحة والعافية يا أبا عبد الرحمن، وأسبغَ عليك نِعَمَهُ الظاهرة والباطنة.

الأديب في سطور

مقتطفات من السيرة الذاتية للأديب سعد البواردي

الاسم: سعد بن عبدالرحمن بن محمد البواردي

من مواليد عام ١٣٤٨هـ بمدينة شقراء.

شغل الوظائف التالية في وزارة المعارف بداية من عام ١٣٧٨هـ وفق التسلسل:

- سكرتير التعليم الثاني ثم مساعد إدارة البعثات وبعدها شغل أربع مسؤوليات هي:
- إدارة العلاقات العامة.
- إدارة مجلة المعرفة.
- سكرتارية المجلس الأعلى للتعليم.
- سكرتارية المجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب برئاسة المغفور له الملك فهد.
- انتقل إلى بيروت كملحق تعليمي للشؤون الإعلامية، وشغل نفس الوظيفة في القاهرة حتى تقاعده منذ أربع وعشرين عامًا.
- أصدر مجلة الإشعاع الشهرية بمدينة الخبر عام ١٣٧٥هـ حتى نهاية عام ١٣٧٦هـ.
- صدر له اثنى عشر ديوان شعر. وتسعة مؤلفات نثرية، وكتيّب قصة قصيرة.

مجموعة العناوين التي لم تصدر بعد.. هي على النحو الآتي:

- ثمانية وعشرون مؤلفاً نثريًا.
- ثلاثة عشر ديوان شعر.
- ثمانية مؤلفات قصصية.

من إصداراته:

- قصائد تتوكأ على عكاز (شعر)
- قصائد تخاطب الإنسان (شعر)
- صفارة الإنذار (شعر)
- أغنيات لبلادي (شعر)
- رباعياتي (شعر)
- إبحار، ولا بحر (شعر)
- ذرات في الأفق (شعر)
- لقطات ملونة (شعر)
- أغنية العودة (شعر)
- حلم طفولي (شعر)
- أبيات .. وبيات (شعر)
- تجربتي مع الشعر الشعبي (شعر)
- حتى لا تفقد الذاكرة (نثر)
- رسائل إلى نازك (نثر)
- فلسفة المجانين (نثر)
- أجراس المجتمع (نثر)
- وللسلام كلام (نثر)
- حروف تبحث عن هوية (نثر)
- ثرثر الصباح (نثر)
- استراحة داخل صومعة الفكر (٥ أجزاء)
- مجموعة مجلة «الاشعاع»
- كلمات للحياة (نثر)
- أفكار مضغوطة (نثر).
- إطلالة حول العالم (نثر)
- شبح من فلسطين (قصة)
- مثل شعبي في قصة (قصة)

سعد البواردي صحفيًا..

أ. محمد القشعمي

لا شك في أنَّ تنقُّلات الأستاذ سعد البواردي في صغره بين بلدته شقراء وعنيزة والطائف للدراسة قد أثَّرت فيه باحتكاكه مع من لديه اهتمام وتطلُّع إلى المستقبل الأفضل، وتحديدًا أساتذة وطلبة مدرسة دارِ التوحيد بالطائف وزياراتهم لمكة المكرمة وجدة، واطلاعهم على الصحافة المبكرة التي كانت تصدر وقتها كجريدتَي «البلاد السعودية» و«المدينة» ومجلتَي «المنهل» و«الحج» وغيرهما مما يصل من الخارج، وقد طبعت في ذهنه أهمية مثل هذه الوسائل الإعلامية في فترة بدأت فيها البلاد مرحلة نهضة جديدة ومحاولة جادَّة لمحو آثار الحرب العالمية الثانية، وكانت فترة دراسته في دار التوحيد بين عامَي ٦٦-١٣٦٨هـ هي الفترة التي استعرت فيها المعارك بين العرب والصهاينة في فلسطين، وفترة تململُ بعض الدول العربية المستعمَرة مطالبةً بالاستقلال، إضافةً لما يتركه بعض الحجاج والمعتمرين من أثر في نفوس من يَلتقيهم من أبناء المملكة؛ ما خلق لدى الطالب سعد البواردي وبعض زملائه شيئًا من الحماس والتمرد أحيانًا بدءًا من استنكار المجازر الصهيونية في فلسطين إلى الإضراب عن الدراسة في دار التوحيد بسبب سوء التغذية.

في هذه الأثناء توفي والده الشاعر عبدالرحمن البواردي أمير شقراء، فاضطُرَّ إلى ترك الدراسة والعودة إلى بلدته التي قال عنها في قصيدته لرائدة الفضاء الأولى في التاريخ فالنتينا تشيركوفا الروسية:

فلنتينا

يا زهرة الفولغا

يا بعثة الأرض إلى الفضاء..

وأنت تعبُرين الكون

في مركبة الهواء..

هل أبصرتْ عيناكِ شيئًا..

اسمه «الصحراء»..

كثبان رملٍ أحمر

يدْعونه «الدهناء»..

غابات نخلٍ..

اسمها «القطيف» و«الأحساء»..

وبلدةً ناعسةَ الجفنين..

اسمها «شقراء»..

..... تلك بلادي يا فلنتينا

حاول أن يعتمد على نفسه في البيع والشراء، ولكن المجتمع بتقاليده لا يرحم، فقد شاهده أحدهم وهو يجلس إلى جوار كمية من الفاكهة المحلية (البطيخ) فسأله: لماذا أنت هنا؟ فردَّ عليه: لأبيعها! فقال زاجرًا: قم قامت عصبك وتثنت ركبك.. ولد الأمير يبيع بطيخ؟!.. لا تفشّلنا.. إن شفتك مرة ثانية فيها ويلك.

بحثَ عن عمل يقتات منه فلم يجد؛ ما اضطره للسفر إلى الأحساء للعمل في عمل متواضع هو مأمور ميزان أعلاف الماشية وبعض المواد الغذائية (القفان)، ولم يستمر طويلاً. فقادته قدماه إلى الخُبَر حيث عمل لدى الوجيه عبدالرحمن القصيبي، ثم بائعًا لأدوات السيارات لدى عبداللطيف العيسى، وهناك بدأت مداركه تتفتَّح، ولقاءاته ببعض الشباب المثقف تدفعه إلى مزيد من القراءة والاطِّلاع ومتابعة ما يصدر من مطبوعات في الدول المجاورة ومراسلة بعضها، وكذلك وجود شركة «أرامكو» وتجمُّعات العمال وصدور نشرات تعليمية توجيهية توزِّعها الشركة على عمالها، وبدايات معرفة المنطقة بالمطابع، وفي هذا الوقت صدرت مجلة «اليمامة» للشيخ حمد الجاسر من القاهرة، فبدأ يراسلها بما يجود به من أفكار وخواطر، وبعد سنة نجدُ جريدة «أخبار الظهران» تصدر من الدمام عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ويرأس تحريرَها ابن بلدته عبدالكريم الجهيمان، يتبعها بعد أشهُر صدورُ جريدة «الفجر الجديد» فنجده يكتب ويتابع، وسريعًا ما توقَّفت «الفجر الجديد».

قال الدكتور عبدالعزيز بن سلمة في «اليمامة وكتَّابها» وهو يتحدث عن أسرة تحرير صحيفة «اليمامة» الأولى ٧٢-١٣٨٢هـ: «.. يبدو أنه كان لمثقفين آخرين إسهامات مهمة في فترات مختلفة من حياة الصحيفة، ومن بين هؤلاء الكاتبان سعد البواردي وعبدالكريم الجهيمان، كما يدل على ذلك عدد المقالات التي أسهما بها..»، وذكر في الهامش أن سعد البواردي قد ضرب رقمًا قياسيًّا في عدد المقالات والقصائد المنشورة لكاتب واحد في الصحيفة، إذ جاء في المرتبة الأولى بواقع ٢١١ مقالاً وقصيدة، وفي الجدول المخصَّص لعدد المقالات والقصائد والقصص لكل كاتب جاء سعد البواردي في المقدمة، متقدمًا حتى على رئيس تحريرها الشيخ حمد الجاسر.

فالذي نحتفي به وهو الأستاذ سعد البواردي كان له مكانة مرموقة في جريدة «اليمامة»، ومشاركاته المستمرة لم تقتصر على نشر المقالات والقصائد والقصص فقط، بل نجده يكتب أيضًا بعض افتتاحيات الجريدة، ففي العدد ١١٣ نجده يكتب تحت عنوان: «حقوق الإنسان كما عرفها الاستعمار في الجزائر»، ويكتب في العدد الذي يليه بعنوان: «مُهدى إلى يوم الجزائر!.. بطل من الجزائر»، وفي العدد ١٧٨ بعنوان: «كلمة اليمامة: اقتصادنا في مهبِّ الريح» ووقَّعه باسمه المستعار «أبو نازك» ينتقد فيه مشروعات إنتاج المرطبات، وذكر من بينها بيبسي كولا وكوكاكولا وسينالكو وليمانكو وقازوزة سفن أب وبوبل أب، وقال إن تلك المشروعات تستنزف أموال البلاد ولا تخدم الوضع الاقتصادي فيه. وفي العدد ١٩٣ بتاريخ ١٣٧٩/٤/٢٣هـ الموافق ١٩٥٩/٩/٢٥م يفتتح العدد بموضوع «إيمان بالمبدأ نحو تعليم البنات» وذلك لقرب افتتاح مدارس للبنات بشكل رسمي بالمملكة.

ويقول ابن سلمه إن البواردي قد انتظم كاتبًا في «اليمامة» ابتداءً من العدد ٣٢ في ١٩ رمضان ١٣٧٥هـ الموافق ٢٩ أبريل ١٩٥٦م بمقالة «فرنسا ودستورها في الحياة»، وكان قبلها ينشر في «اليمامة» في رسائل القراء، واستمر حتى أنشأ حمد الجاسر مؤسسة اليمامة الصحفية فأصبح البواردي نائبًا لرئيس تحرير صحيفة «اليمامة» ويتولى الإشراف على تحريرها في فترة سفر الجاسر خارج المملكة.

ونجدُ الدكتور عبدالله الحيدري يترجم للبواردي في «قاموس الأدب العربي الحديث» قائلاً: «إنه مع مزاولته للعمل واصلَ تعليمه الذاتي بالقراءة والاطِّلاع». وعن مجلة «الإشعاع» قال إنها «كانت تُعنى عناية خاصة بالأدب العربي شعرًا ونثرًا وبالموضوعات الاجتماعية والقومية.. وبعد توقُّفها استمرَّ عطاؤه الصحفي في معظم الصحف السعودية وقد كتب زوايا عُرفت باسمه منها: من النافذة، الباب المفتوح، مع الناس، السلام عليكم، أفكار مضغوطة، استراحة داخل صومعة الفكر». وقال: «إن البواردي يميل في مقالاته إلى اللفظ القريب من الشاعرية مع سهولةٍ في الأسلوب ومسحةٍ من السخرية».

وإلى جانب كتاباته نجده أحد أعضاء أسرة تحرير مجلة «المعرفة» التي أصدرتها وزارة المعارف بين عامَي ٧٩-١٣٨١هـ، كما عملَ في المكتب التعليمي السعودي في بيروت وأصدر منه مجلة «علمية» في مطلع عام ١٩٦٧م.

ومن كتاباته الأدبية نستشهد بما كتبه في صحيفة «حراء» عام ١٣٧٧هـ حول الشعر المنثور، فقد طرحت الصحيفة موضوع «أدبنا في معترك الآراء» بدءًا من العدد ٥٠ ليوم السبت ٢٥ ربيع الأول ١٣٧٧هـ الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٥٧م شارك فيه عددٌ من الأدباء والنقاد، نذكر منهم: محمد سعيد العامودي، وعبدالكريم الجهيمان، وعبدالله بن خميس، ومحمد السليمان الشبل، والأمير عبدالله الفيصل، وسعد البواردي الذي قال رأيه في الشعر المنثور: «رأيي في ذلك هو رأيي في المقالة سواء بسواء، وقارنتُه بالمقالة لأني لا أعتبر (الشعر المنثور) شعرًا، فالشعر لا يكون إلا مشعورًا، وما استساغ القاموسُ العربي أن يصف بالشعر مرادفاتٍ لا تضمُّها قافية ولا وزن، إلا أنه تحت تأثير المدرسة الإبداعية الحديثة التي غزت عالَمنا الشرقي أخذ المترجمون العرب في ترجمة القصائد الغربية وطرحها أمام أنظار القراء كقصائد لشعراء الغرب، ووجد كثيرٌ من هواة هذا النوع مجالاً سهلاً هينًا للتعبير وللتصوير، وعلى العموم فالشعر المنثور -كما يُسمَّى- إن هو إلا تقليد جديد في عالم الأساليب والتعبير فقط، إذ لا يجوز لنا أن نقول إنه مذهب من مذاهب الشعر، إلا أنه في الوقت نفسه شيءٌ له معنويته ومقوِّماته بمقدار ما يحويه من قوة وإشراق وخدمة لقضايا النفس، أما رأيي فيه فيتوقف على ما يحويه من إجادة وخصب كشأن غيره في أدب المقالة أو القصة أو الشعر».

وأستاذنا البواردي -أطال الله عمره- لايزال منتجًا ومتوقد الذهن، فهو يكتب أسبوعيًّا في «المجلة الثقافية» تحت عنوان: «استراحة داخل صومعة الفكر»، وشهريًّا في «المجلة العربية» تحت عنوان: «ما قلَّ ودلّ»، وفي مجلة «الحرس الوطني» تحت عنوان: «أفكار مضغوطة».. وغيرها، وله إسهامات ثقافية أخرى داخل المملكة وخارجها.

من إصدارات الأستاذ سعد البواردي

مجلة الاشعاع

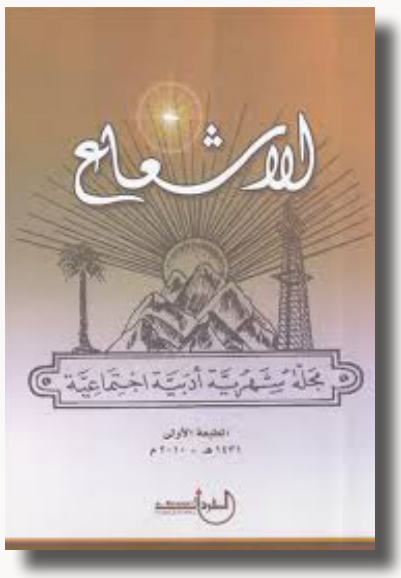

مـع إطلالة عام ١٣٧٥هـ أصدر الأستـاذ سعد بن عبد الرحمن البواردي، من الخبر، مجلة (الإشعاع) التي عدت أول مجلة أدبية اجتماعية، حيـث كانت تصـدر شهريا، وقد شهدت إقبال لفيف من الأدباء الذين أثروا صفحات هذه المجلـة من المنطقة الشرقية، وغيرها من المناطق الأخـرى، إلا أن (الإشعـاع) حظيـت بريادة أدبية فـي المنطقة الشرقية بصفة خاصـة، فقد استطاعت المجلة في دورتهـا الشهرية أن تحظى بحضـور أدبي وثقافي، إلـى جانب ما استطاعت أن تلبيه من اهتمامات القراء من جانب، وتتابعه من قضايا اجتماعية محليا وعربيا من جانب آخـر، ممـا جعل المجلة حافلة بالإبداع الأدبي والطـرح الثقافي، الذي تجلى فيما كتبه الأدباء، وأسهموا به مـن ثقافة وفكر ونصوص إبداعية، شعرية وسردية، إلى جانب ما تضمنته أعداد المجلة من فنون صحفية كانت تزخر بعطاء الكلمة، وفاعلية الأدب، وحيوية الأديب في وقت تندر فيـه الصحافـة، وتشح فيه المنابـر الثقافية.. إلا أن هذا الحضور الأدبـي والثقافي الذي سجلته (الإشعاع) في المنطقـة الشرقية، إلى جانب (أخبـار الظهـران) و(قافلة الزيت) أو شقيقاتها في الحجاز كما نجـده في (صوت الحجاز) التي جاءت امتدادا ل (بريد الحجاز) أو صحيفة (القصي) الصادرة بالقصي، ومجلة (المنهل) وغيرها من صحافة الأفراد ما كان ليتم لها حضور لولا ذلك المناخ الثقافي، والبناء الحضاري الـذي أرسـى دعائمه، المؤسس لهـذا الكيان الملك عبدالعزيـز -رحمه الله- فلقد أخذت الحركـة الثقافية تتسارع في نموهـا، ضمن مسيرة حضارية شاملة، أخذت بواكير تزداد ظهورا وازدهارا في ظل الاهتمام بالحركة التعليمية كمنطلق أساس لبناء الإنسان السعودي.

مجلة الإشعاع التي جمعت جميع أعدادها في إصدار واحد من القطع الكبير، عن دار المفردات، جاءت بمثابة الشاهد الأدبي، لفترة زمنية ربمـا لـم تتجاوز العامين -امتدت مـن ١٩٥٥م وحتى ١٩٥٧م- إلا أنها استطاعت أن تدون للقارئ اليوم الشـيء الكثير، الذي يطلعه على ما هو ابعـد مـن العامين بكثير، عندما يعود في عام ١٤٣١ه ليتصفح أعداد هذه المجلة، ويقرأ في فنونها الصحفية الأدب والفكر والثقافة، ليستظهر من خلال أعداد المجلة صورة حية من صور تطور الحركة الثقافية في بلادنا.

إن المتصفـح للمجلـة لابـد وأن يظهر له ما كانـت تمثله من إسهام ورصد لواقع الحيـاة الأدبية والثقافي والاجتماعية فـي بلادنا إبان فترة صدورهـا، إلـى جانب ما تجسده المجلة من نموذج يعكـس ما قدمه الأدباء خلال مرحلة صحافة الأفراد في المملكـة، إضافة إلى ما أسهم به كتـاب هـذه المجلة وشقيقاتها في الظهران ومكة المكرمة وجدة والقصـي والمدينة المنورة مما قدمه رؤساء وهيئة التحرير، بمساهمة شعراء وقاصين وكتاب، رصدوا بالقصة والقصيدة والمقالة والرأي.

حروفٌ تبحث عن هوية

هـذا الكتـاب هو أحد الكتب التي ضمَّت آراءً وأفكارًا للأديب سعد البـواردي على شكل مقالاتٍ مختصرة تتناول عددًا من الموضوعات، وبلغ عددها في الكتاب ٢٩٩ مقالة.

وقـدَّم المؤلـف لكتابه بكلماتٍ قال فيهـا: «دون هوية يكون الضياع.. لن يقدِر أحدٌ على إثبات هويتـه دون أن يرسم له خطًّا يكشف عن مساره ويشير إليه..

إنه الانتماء.. وإنه الارتماء في أحضانٍ تحنو عليه، وتعلن عن شرعية ميلاده، حتى الحروف.. وهي صدى لما يعتمل في النفس الباطنة.. إنها أحيانًا بدورهـا تبحـث عن هوية، وعن مطية تحمِلها من عالم المجهول إلى عالم المعقولِ الممكن تعريفـه.. ولهذا تراكمت هذه الحروف بهدوئها وصخبها.. بصوابها وخطئها.. بحلوها ومرِّها. تبحث عن هوية تلِجُ بها أبواب التشخيص بحثًا عن السلامة الممكنة.. والتعريف الممكن.. ولكي لا تفقد ذاكرتها».

يسيـر الكتـاب علـى نهج عدد من كتب المؤلف مثل «أفـكار مضغوطة»، و«كلمات للحياة» من حيث كون هذه الكتب تحتـوي على تأمُّلات له في قضايا متعـددة، ذاتيـة وجدانية واجتماعية وسياسية وفي الشؤون العامة، يودعها خواطره وقناعاته وعصارة تجاربه والنتائج التي وصل إليها بعد طويل نظر، وقد تغشَّت بأسلوبٍ أدبيٍّ عُرف به المؤلف، وتأتي في لَبوسٍ جادٍّ أو ساخرٍ أحيانًا.

وقد صدر هذا الكتاب عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام في عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م (وهو الإصدار السابع والعشرين للنادي)، وجاء في ٣١٢ صفحة من القطع المتوسط.

أفكار مضغوطة

عنوان هذا الكتاب للأديب سعد البواردي ينمُّ عن فحواه، فهو كتابٌ يضم ١٣٤ مقالة، بحيث تتناول المقالة الواحدة أكثر من موضوع، إما على شكل قـول مختصر، وإما مع تحليل وإيضـاح وإقناع، وتعددت الموضوعات بين ذاتية وموضوعية واجتماعية وتأملية وسياسية، يقدِّم فيها المؤلف رؤيته حول عددٍ كبيرٍ من القضايا؛ ما يحفِز القارئ على إعمال الفكر في شؤون الحياة المختلفة. وجاء الطرح بأسلوبٍ جذَّابٍ يتناسب مع التكثيف والإيجاز الذي رامهُ المؤلِف.

وقـدَّم المؤلِّـف للكتاب بقوله: «لن أفسِّر الماء بالماء.. إنها مجرَّد أفكار مضغوطة وكفـى! ما أتمناه أن تكون مريحة ومربحة». وأشار المؤلف إلى أن «جميع هذه المواد منشورة في مجلة «الحرس الوطني»، طبعت كما هي في حينها دون تبديل ولا تعديل في مجرى أحداثها، ونهاياتها، وما طرأ عليها من تغيرات، باعتبارها تساؤلات مطروحة تجاوَزَها وأجاب عليها الزمن». واختُتم الكتاب بكلمات للناشر على الغلاف الخلفي يقول فيها: ««أفكار مضغوطة» مقـالات فكريـة تعالج قضايا الإنسـان والأوطان. اتخذ الكاتب الأدب ركابًا إلـى قرَّائه، وتجَارب الأمم إضاءةً لطرحه، وراعـى الضغوط المهيمنة على الإنسـان فاعتمـد الإيجاز والتكثيـف، محترمًا بذلك ذائقة القارئ ووقته. في هذا الكتاب فكرٌ وأدب ومعرفـة وتأريخ وتجارب من حياة الأمم، تُغنِي عن كثيرٍ من المصادر المترَفة بالذاتية والأدلجة الحادة».

صدر هذا الكتاب عن دار المفردات للنشر والتوزيع بالرياض عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ويتألف من ٣٤٣ صفحة من القطع المتوسط.

كتاب: «كلمات للحياة»

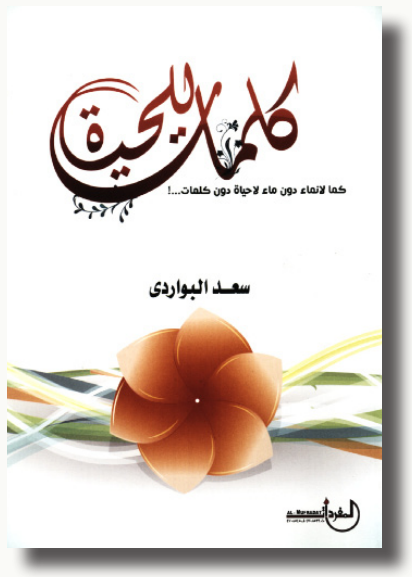

هـو كتـابٌ يضمُّ خلاصة تجارب وقناعات على شكل ومضات، جمع فيهـا الأديب سعد البواردي تلك التأملات التي جاد بها يراعه في زاويته المشهورة في "المجلة العربية" والتي حمل الكتاب عنوانها نفسه، وقد جمع فيها بين الفكر والمنطق والفلسفة والحكمة.

يحوي الكتاب ١٣٩ مقالة يعرض الأديب سعد البواردي أفكاره وخواطره وآراءه ووجهات نظره حول عدد من القضايا والموضوعات، والمقالات متعددة الأغراض، فهـي حينًـا ذاتية خاطرية يعبِّر فيها عن وجدانٍ متأمِّـل وإحساس رهيف، وحينًا تأتي موضوعيةً تنمُّ عن رؤيـة فاحصة لما يجري في ساحات الحيـاة، وحينًـا اجتماعية تطرح المشكلـة وتحلل أبعادها، وحينًا سياسية صريحـة توحي بأحاسيس وطنية مخلصة ومشاعر عربيـةَ متدفقة، وحينًا تأتي مقالاته تأمُّلية يتحدث فيها عن الكون والنفس والحياة وعظمة الخالق سبحانه وتعالى.

وهـذه الأنـواع المتباينة تنتظم بترتيب وتنسيق تلمح فيه الموضوعيـة والتأملية والخاطرية والسياسية، وهذا المزج يُبعِد السأم والملل عن القارئ، فهو وسط بستان ومتنزَّه يزدان بكل ما يدخل المتعة والأنس في نفس رائيه والمتأمِّل في مباهجه.

وقـد وُضعـت إلـى جانب العنوان المقولة: «لا نماء دون مـاء.. لا حياة دون كلمات»، وجاء في استهلالة الكتاب كلمـات موجزة تقول: «الكلمات للحياة لا تحتمل مقدِّمات. الذين يقدِّمون لكلماتهم كمن يفسِّر الماء بالماء!! سأدعها وحدها تقدِّم نفسها دون تدخُّل. ما يمكن إضافته هو أن هذه الكلمات بالكامل نشرتهـا «المجلـة العربية» التي تصدر بمدينة الرياض». ومن مفاتيح الكتاب المهمة الداعية إلى قراءة الكتاب وتذوُّق مـا بين إهابيه كلماتٌ للناشر جاء فيهـا الآتي: «كتـابٌ جادٌّ يزاوج بين الفكر والأدب بأسلوب ساحر يعتمد المباشرة عندما تكون المباشرة مطلباً، والرمزية والسخرية عندما تهيمن الأدبية على قلم الكاتب.. كلماتٌ تتردد أصداؤها بين أسماع القرَّاء لما فيها من متعة وتجدُّد وغذاء فكري وعلمي يستجيب للذائقة الواعية، ويلبِّي تطلعات القراء علـى مختلـف أذواقهم وتوجُّهاتهم. «كلمات للحياة» تعبِّر عنَ حس كاتب رائد مـن رواد الأدب السعودي بل والعربي، عُرف بإبداعاته الشعرية والقصصية والنقدية والاجتماعية التي تعالج قضايا الإنسان والمجتمع والوطن. كتَّابٌ لكُل الفئات يهدف إلى إشاعة الوعي وتنمية المعرفة».

صدر الكتاب عن دار المفردات للنشر والتوزيع بالرياض عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، وهو يقع في ٣٣١ صفحة من القطع المتوسط.

إطلالة حول العالم

يقـدّم الكتـاب مجموعة من التجارب والمشاهدات التـي قام بها المؤلف لعدد كبير من المدن والمواقع فـي مختلف بلاد العالم على فترات متباعدة، وسجّل انطباعاته وآراءه ومواقفه.

وبقـدر مـا يتميّز الكتاب بالأصالة في الطرح، بقدر ما يكشف عن قدر كبير من البراعة فـي التصوير والدقة في السرد والعرض. ويُعدّ هذا الكتـاب مصـدرًا يكشـف عن رؤية للعالم تنطلـق من زاوية ذات بُعد ثقافـي وحضاري شكّلت بدورهـا الرؤية المنفتحة علـى العالم بحضاراته وثقافاتـه وإرثـه الإنساني التي يقدّمها هذا الكتـاب بلقطات خاطفة لعالم كبير يضج بالحركة والحياة، فيه ما يبهرك وفيه ما ينهرك كما يشير المؤلـف إلـى أنك تستطيع أن تبصر نفسك من خلال منظار الآخرين ومن خلال مرآتهم وحدهـا تستطيع أن تميز وسامتك أو قبحك وشبابك أو تجعداتـك، سلامتـك أو تشوهاتك، ولكي تعرف أي موقـع أنت وأي واقع أنت يجب أن تشد الرحال لتعبر إلـى عالم الغير متفحصًا مشخصاً مقارنـاً بيـن أرضية عشت عليها وانطلقت منها إلى أرضية ثانية ذات سمـات مختلفة وحياة مختلفة أيضًا تتجسد هذه الرؤية في تلك الرحلات القصيرة المتتالية حول العالم عامًا بعد عام ناقلة مشاهد خاطفة وسريعة كقصر أيامها، إنها انطباعات سائح استقى مصادره من المشاهدة.

كتاب: «داخل صومعة الفكر»

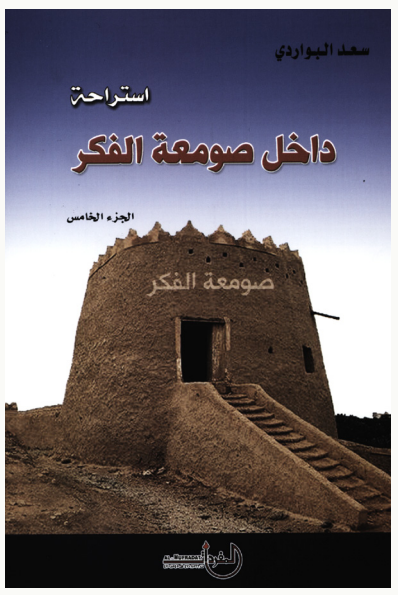

هـذا الكتـاب لمؤلفه الشاعر والمفكر الكبيـر الأستاذ سعد البواردي وهـو كتاب نقدي وأدبي راقٍ، عمل فيـه صاحبه علر نقد دواوين شعرية لشعراء سعوديين من الرواد كطاهر مخشري وحسين سرحان وغيدهم ودواوين لشعراء جدد أيضًا، والشاعر في نقدهِ صاحب لغة أدبية راقية ربما تتفوق على الشعر المنقود، لغة تنساب في سلاسة وتناغم أدبي جميل يحرك مشاعر القارئ ويدخلـه داخـل النص ويتفاعل معه، فلا يشعـر إلا وقد أنهى ذلك الكتاب دون أن يشعر إلا وقد أنهـى ذلك الكتاب دون أن يشعر، فـي هـذا النقد تبرز الذائقة الفنية للشاعر سعد البواردي وتطل حكمة ناطقة بما يحمله ذلك المفكر الكبير من تجارب وخبرات صقلتهـا سنـوات عمره، ويبرز فكره معلنا عن أستاذيته وريادته، فهو بحق رائـد وأديب ومفكر وشاعر كبير يندر أن يجود الزمان بمثله.

لقاءات المقهى الثقافي

تاريخ الصوفية في المشرق والمغرب العربي

افتتح المقهى جلساته الثقافية بمحاضرة قدمها البروفسور عزالدين موسى - عميد كلية العلوم الاستراتيجية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - أستاذ التاريخ الإسلامي .. والأستاذ الدكتور عبدالعزيز الهلابي .. في جلسة مفتوحة عن تاريخ الصوفية في المغرب العربي، الذي تحدث عنه الأستاذ الدكتور عزالدين موسى، مشيرًا فيه إلى العوامل التي ساعدت على انتشارها في المغرب، والمشرق العربي الذي تحدث عنه الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الهلابي .. ثم تبادل الحضور الحديث عن الصوفية في مختلف الأقطار كيف نشأت وتطورت، وكيف تضاءلت في الفترة الأخيرة مع المد السني ..

دروس في اللغة العربية

يقدم مركز حمد الجاسر الثقافي دروسًا مجانية في النحو في المقهى الثقافي اعتبارًا من يوم الأحد ٢ /٤/ ١٤٣٥هـ ويستفيد من الدروس المجموعات التالية:

- الخريجون من قسم اللغة العربية والعلوم الشرعية.
- طلاب الجامعات.
- طلاب المرحلة الثانوية.

للتواصل: (٠٥٠٣٤٢٩٧٦٥) أ. عبدالمنعم ناصر

الأستاذ الشهيل يتحدث عن حياة الفيلسوف ابن عربي وطريقته

قدّم سعادة الأستاذ عبدالله الشهيل عرضًا موجزًا عن الفيلسوف "ابن عربي: حياته وطريقته" في لقاء مفتوح ضمن برنامج المقهى الثقافي التابع لمركز حمد الجاسر الثقافي وسط حضور من الأدباء والمثقفين مساء الثلاثاء ١٦ محرم ١٤٣٥هـ الموافق ١٩ نوفمبر ٢٠١٣م.

وبدأ بتقديم نبذة موجزة عن سيرته الذاتية فهو محي الدين محمد بن علي بن محمد ابن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، أحد أشهر المتصوفين الذي لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفية "بالشيخ الأكبر"، بينما لقبه بعض مناوئيه "بالشيخ الأكفر" وُلد في "مرسية" في الأندلس في شهر رمضان عام ٥٥٨ هـ الموافق ١١٦٤م، وتوفي في دمشق عام ٦٣٨هـ الموافق ١٢٤٠م. ودُفن في سفح جبل قاسيون. وأشار إلى أن ابن عربي وُلد من أب مارسي و أم أمازيغية و يعرف عند الصوفية بالشيخ الأكبر، واحد من كبار المتصوفة والفلاسفة المسلمين على مر العصور. موضحًا أنّ أباه "علي بن محمد من أئمة الفقه والحديث، ومن أعلام الزهد والتقوى والتصوف، وكان جدّه أحد قضاة الأندلس وعلمائها، فنشأ نشأةً تقيةً ورعةً نقيةً، وهكذا درج في جو عامر بنور التقوى، فيه سباق حر مشرق نحو الشرفات العليا للإيمان، وانتقل والده إلى إشبيلية

وكان حاكمها آنذاك السلطان محمد بن سعد، وهي عاصمة من عواصم الحضارة والعلم في الأندلس. وما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده إلى أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء، فقرأ عليه القرآن الكريم بالسبع فما أتم العاشرة من عمره إلا وقد أصبح مبرزاً في القراءات ملهما في المعاني والإشارات. ثم أسلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث والفقه واستقر أخيرًا في دمشق طوال حياته وكان واحدًا من أعلامها حتى وفاته عام ١٢٤٠م، موضحًا أن استعداده الفطري ونشأته الروحية في هذه البيئة واختلافه إلى تلك المدرسة الرمزية كل ذلك قد تضافر على إبراز هذه الناحية الروحية عنده في سن مبكرة فلم يكد يختم الحلقة الثانية من عمره حتى كان قد انغمس في أنوار الكشف والإلهام ولم يشارف العشرين حتى أعلن أنه بدأ يسير في الطريق الروحاني، وبدأ يطّلع على أسرار الحياة الصوفية، وأنّ عددًا من الخفايا الكونية قد تكشفت أمامه وأن حياته سلسلة من البحث المتواصل عما يحقق الكمال لتلك الاستعدادات الفطرية، ولم يزل عاكفا حتى ظفر بأكبر قدر ممكن من الأسرار. وأكثر من ذلك أنه حين كان لا يزال في قرطبة قد تكشف له من أقطاب العصور البائدة من حكماء فارس والإغريق كفيثاغورث وأفلاطون وهذا هو سبب شغفه بالاطلاع على جميع الدرجات التنسكية في كل الأديان والمذاهب عن طريق أرواح رجالها الحقيقيين بهيئة مباشرة، وكان ابن عربي صاحب الفتوحات المكية الذي تتبع أقواله على طول الكتاب وفي جميع اجزائه. وقد اختتم المحاضر بنبذة موجزة عن طريقة ابن عربي الصوفية في مدارس التزكية والتربية المتفرعة من بعضها والمرتبطة بواسطة السند المتصل، مستعرضًا بعض قصائده الروحانية التي يجسد فيها فكرة التضاد في الصفات.

أخبار المعمّرين بين سلطة الرواية وغياب الإثبات

استهجن الأستاذ فائز الحربي -الباحث والمتخصص في التاريخ والأنساب- ظاهرة مبالغات المسنين الذين لا يتورّعون عن الزعم بأنَّ أعمارهم تصل إلى مئة وثمانين عامًا، في حين أنه لم يتجاوز أحد الـ ١٢٠ عامًا في الدول المتقدمة خلال الألفي سنة الأخيرة، رغم تفوقهم علينا في متوسط الأعمار المتوقعة، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في المقهى الثقافي التابع لمركز حمد الجاسر، مساء الثلاثاء ٢١ صفر ١٤٣٥هـ.

وأشار المحاضر إلى أن المعلومات الواردة في المصنفات التاريخية القديمة عن أخبار المعمرين في الجاهلية والإسلام ليست إلا روايات وأخبار غير محققة، وليس الطعن في عدم دقتها طعنًا في أمانة العلماء المذكورين، لكن الضعف يدخلها من وجوه متعددة، لعل من أهمها: عدم

تحديد تواريخ المولد والوفاة بشكل دقيق؛ وأنها في الغالب تقوم على الحدس والتخمين ونقل روايات الإخباريين دون توثيق أو تدقيق وليست محل اتفاق بين الرواة وأصحاب التراجم، ولا تمتلك دليلاً عقليًا أو نقليًا مقنعًا وأغلبها مستوحاة من الشعر، وعدّها من أحاديث السمَر. ثم عزا وجود تلك المبالغات وتغلغلها في مجتمعاتنا المعاصرة إلى عدّة أمور، من أهمها ارتفاع نسبة الأمية بين أفراد المجتمع، وانخفاض مستوى التأهيل المهني والعلمي للعاملين في وسائل الإعلام على مختلف أنواعها، وعدم حرص الصحفيين على تدقيق المعلومات، والعزوف عن القراءة لدى الشعوب العربية واعتمادها على الأخبار المتداولة، وضعف الدور الأكاديمي والرسمي المتعلق بحماية الحقيقة ومحاربة الخرافة، وضعف الثقافة العامة، والميل إلى استماع القصص والأشعار وما تتضمنه من مبالغات وأساطير، بدلاً من القراءات التاريخية والعلمية.

السعوديون في مجمع الخالدين بالقاهرة

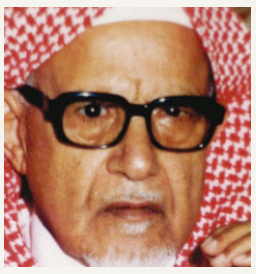

بقلم الدكتور: محمد بن عبدالرحمن الربيِّع

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

كان علامـة الجزيـرة العربية الشيخ حمـد الجاسر – رحمـه الله – أول عالـم سعـودي ينضـم إلـى مجمع اللغة العربيـة بالقاهرة عضواً عاملاً عـام (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م) وقـد قـدم للمجمع بحوثـاً ودراسـات متنوعـة وشارك في مناقشـات المجمـع ومداولاتـه ونشرت له مجلـة المجمع الكثير من البحوث والدراسات(١).

وبعد أن أصبح الجاسر عضواً في المجمع سعى إلى ضم عدد من السعوديين إلى عضوية المجمع أعضاء مراسلين، وبناءً على ترشيحه انتخبت المجموعة الأولى من الأعضاء المراسلين عام (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، وهم:

١ – الشيـخ: عبدالله بن محمد بن خميس(٢) رحمه الله.

٢ – الأستاذ: عبدالعزيـز بن أحمد الرفاعي(٣)رحمه الله.

٣ – الأستاذ الشاعر: حسن بن عبدالله القرشي، رحمه الله.

وفي خطـوة لاحقـة عـام (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ضمت مجموعة أخرى وهم:

١ – الفريق: يحيى بن عبـدالله المعلمي(٤)، رحمه الله.

٢ – الدكتور: أحمد بن محمد الضبيب.

٣ – الدكتور: محمد بن عبدالرحمن الربيِّع.

٤ – الأستـاذ: محمـد بـن عمـر بـن عقيـل (أبـو عبدالرحمن بن عقيل).

-٢-

وفـي مقابلة مع الفريق يحيـى المعلمي – رحمه الله – أوضـح كيف اُختير عضواً في المجمع فقال: إنه بعد أن زار المجمـع أهـدى مجموعة مـن مؤلفاته لـه دار حديث بينه وبين الأميـن العام للمجمع – آنـذاك – الأستاذ إبراهيم الترزي – رحمـه الله – ومجموعة مـن المجمعيين وآنس منهم رغبة في انضمامه للمجلس، ثم حدث أستاذه علامة الجزيرة الشيـخ حمد الجاسر بذلك يقـول المعلمي: كتب الجاسـر رسالتيـن إلـى رئيس المجمـع وإلـى أمينه العام يرشحنـي للعضويـة وقـد عرض ذلـك على المجمـع فأيد ترشيحي عدد من الأعضاء وفزت بالعضوية(٥).

وفـي عـام (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م) انضـم إلـى المجمع الدكتـور: عوض بن حمد القـوزي، رحمه الله، ثم الدكتور: عبدالعزيز بن عثمان التويجري.

وفـي العام الماضي انضم الدكتـور: عبدالله بن صالح العثيمين عضواً مراسلاً بالمجمع.

وفـي هذا العـام (١٤٣٥هـ) انتخب الدكتـور: عبدالله العثيميـن، عضـواً عامـلاً، كما انتخـب الدكتـور: عائض الـردّادي، عضواً مراسـلاً، وبذلك يكـون كل من الدكتور: الضبيـب والدكتـور: العثيميـن عضوين عامليـن، ومحمد الربيّع، وأبو عبدالرحمن بن عقيل، وعبدالعزيز التويجري، وعائض الردادي أعضاء مراسلين.

هؤلاء الأعضاء العاملون والمراسلون يحضرون المؤتمر العام للمجمع الذي يعقد كل عام لمدة أسبوعين ويشاركون ببحوثهم ومناقشاتهم بهمة ونشاط، ويثبتون للجميع أن في المملكـة العربية السعودية علمـاء وباحثين مخلصين للغة العربيـة لغة القـرآن الكريـم والحديث الشريـف والتراث الخالد.

-٣-

وفي كل دورة نواجه بسؤال من المحبين أين مجمع اللغة العربيـة السعـودي ؟! لمـاذا تأخر صدور نظامـه؟ أليست السعوديـة وهـي موطـن العـرب الأول أحق بأن يكـون لها مجمـع لغوي ؟! فنحجج بجواب خجول قريباً جداً سيصدر نظام المجمع لقد وضـع نظامه في مجلس الشورى ورُوجع في هيئة الخبـراء بمجلس الوزراء وإنـا وإياكم لمنتظرون وعسى أن يكون ذلك قريباً.

فـي الختـام أوجـه التهنئة لأستاذنـا الجليـل الدكتور: عبـدالله العثيميـن علـى التحاقـه بركـب الخالديـن كما يحـب منسوبـو المجمـع أن يطلق على الأعضـاء وأن يكون فـي مشاركته خدمة للغـة العربية من رجـل عشق العربية ونافـح عنها شعراً ونثراً فكتب المقالات الكثيرة في الدفاع عنها واستنهاض همم أبنائهـا للمحافظة عليها والاعتزاز بهـا وأبدع القصائـد الجميلة فـي عشق العربيـة والتغني بعبقريتهـا وروائع الإبداع والجمال فـي ألفاظها وتراكيبها فأهـلاً وسهـلاً بك يـا عالمنا الجليـل ويا شاعرنـا الكبير فـي محفل مـن محافـل العلم مـع زملائـك وإخوانك من السعوديـن؛ ولعلنا – نحن السعوديـن – مجتمعون نقوم ولـو بشيء مـن الدور الـذي كان يقوم به علامـة الجزيرة الشيـخ حمـد الجاسـر فـي المجمع الـذي بـكاه الأعضاء وافتقدوا تعليقاتـه وتصويباته لأعمال المجمع وبخاصة ما يتعلق بالجزيرة العربية تاريخاً وجغرافية وآثاراً ورجالاً.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الهوامش

(١) سبق أن ألقيت محاضرة في خميسية الجاسر بعنوان: الجهود العلمية للشيخ حمد الجاسر في مجمع اللغة العربية بالقاهرة بتاريخ ١٤٢٥/٨/٢٢هـ ونشرت المحاضرة في كتابي «من حصاد المنتديات».

(٢) انظر كتابي: عبدالله بن خميس في مجمع الخالدين، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٤هـ.

(٣) انظر محاضرة لي بعنوان: الرفاعي في مجمع الخالدين ألقيت في ندوة الوفاء بالرياض في ١٤٢٦/١١/٢١هـ.

(٤) شاركت ببحث عن الفريق المعلمي أديباً ولغوياً في ندوة تكريمه في المهرجان الوطني الخامس عشر للتراث والثقافة عام ١٤٢٠هـ ونشر البحث في كتابي «من ثمرات المنابر».

(٥) انظر: مجلة الأدب الإسلامي، العدد الثاني عشر، ص: ١٤.

أخبار الرواد

رواد مركز حمد الجاسر في رحلة علمية إلى جورجيا

نظرًا إلى أهمية الرحلات العلمية في استكشاف الأمكنة والمواقع والآثار في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية والعالم؛ فقد اهتمَّ المركز بتنظيم بعض الرحلات العلمية والاستكشافية لمنسوبيه؛ بهدف التعرُّف إلى المعالم التاريخية والشواهد الحضارية التي تزخر بها المنطقة، وتخصيب آفاق المعرفة والتأمُّل والبحث، وإقامة محاضرات وندوات يلقيها المشاركون في الرحلة في الأمكنة التي يزورونها.

وضمن برنامج الرحلات الاستكشافية فقد زار هذا العام جورجيا عددٌ من رواد المركز وهم: معالي الدكتور أحمد الضبيب، وسعادة الأستاذ سعد البواردي، وسعادة الدكتور عبدالعزيز المانع، وسعادة الدكتور عبدالعزيز الهلابي، وسعادة الدكتور محمد الهدلق، وسعادة الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وسعادة الأستاذ معن الجاسر. وقد زار الوفد عددًا من المواقع الأثرية والتاريخية وبعض المكتبات الشهيرة.

ويخطط المركز لتنظيم رحلات علمية أخرى في الفترة القادمة بهدف التعرف على المعالم التاريخية والشواهد الحضارية التي تزخر بها المنطقة في الداخل والخارج.

شارك الأستاذ عبدالله الحقيل بالملتقى التاريخي الذي نظمته دارة الملك عبدالعزيز مع جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بمناسبة اختيار المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية للعام ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.

وكانت الندوة العلمية بعنوان (آثار المدينة المنورة وحضارتها وتراثها عبر العصور) وقد عقدت عدة جلسات علمية عن المدينة المنورة جبالها وحدودها وحرمها وقرى المدينة ومنابرها والمدينة في كتابات المؤرخين المسلمين والحياة الاقتصادية والاجتماعية في المدينة المنورة.

شارك كلٌ من الدكتور عبدالعزيز المانع والدكتور محمد الهدلق في ندوة علمية في المدينة المنورة في ١٨ من كانون الثاني (يناير) ٢٠١٤م

الرحلة إلى مدائن صالح

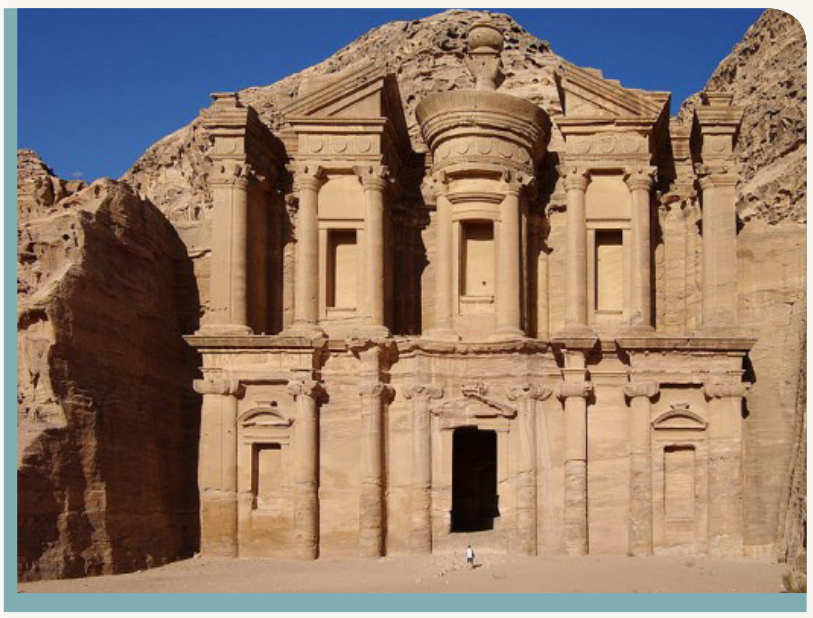

في يوم الخميس ١٨ محرم ١٤٣٥هـ قام الأستاذ عبدالله الحقيل والدكتور عائض الردادي عضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر مع مجموعة من المؤرخين بزيارة إلى العلا والمواقع السياحية ومدائن صالح والقلعة الإسلامية ومتحف طريق الحاج الشامي وغير ذلك من المواقع الأثرية والآثار التاريخية.

فاز أ.د. يوسف فضل حسن شيخ المولفين السودانيين بجائزة العز بن عبدالسلام للثقافة العربية الأفريقية في السودان التي يقدمها المركز سنويًا، وذلك تقديرًا لجهوده في خدمة التاريخ السوداني تحقيقًا وكتابة في إطار التاريخ العربي الاسلامي والتاريخ الأفريقي.

جدير بالذكر فإن رئيس هذا المركز الدكتور عزالدين موسى عضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية.

للأديب الكبير سعد البواردي نشاط ثقافي متنوع

للأديب الكبير سعد البواردي نشاط ثقافي متنوع، فهو صحفي، وكاتب مقالة، وشاعر، وقاص، وله تجربة صحفية ثريَّة في مجلة «المعرفة»، ثم في مجلة «الإشعاع» التي أصدرها شهرياً في الخُبَر في المنطقة الشرقية من المملكة عام ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦م، وكانت تُعنى عناية خاصة بالأدب والشعر والموضوعات الاجتماعية والقومية، غير أنها لم تستمر فتوقفت بعد أن صدر منها ثلاثة وعشرون عدداً. وقد قامت دار المفردات للنشر والتوزيع بالرياض بإصدار كامل أعداد المجلة عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

لكن توقُّف مجلة «الإشعاع» لم يثنِ البواردي عن العطاء الصحفي، فأسهم بالكتابة في معظم الصحف السعودية والعربية، وله مجموعة من الزوايا الصحفية، منها: من النافذة، والباب المفتوح، ومع الناس، والسلام عليكم، وأفكار مضغوطة، واستراحة داخل صومعة الفكر.

وأما في الشعر فقد كان له حضوره الواضح، وله عددٌ من الدواوين، وهي: أغنية العودة (١٣٨١هـ/١٩٦٢م)، ذرَّات في الأفق (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، لقطات ملوَّنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، صفارة الإنذار (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، رباعياتي (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، أغنيات لبلادي (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، إبحار ولا بحر (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، قصائد تتوكأ على عكاز (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، قصائد تخاطب الإنسان (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، حلم طفولي (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

وفي النثر أصدر ستة كتب في فن المقالة، منها: ثرثرة الصباح (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، وحروف تبحث عن هُوية (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، واستراحة في صومعة الفكر (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)... . وله مجموعة قصصية واحدة هي: «شبح من فلسطين» صدرت في القاهرة (د. ت). ومن مؤلَّفاته: تجربتي مع الشعر الشعبي (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، وأبيات.. وبيات (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ومَثَل شعبي في قصة (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

والبواردي شاعر واقعي، حتى إنَّ أحد النقاد يصفه بأنه كوَّن مدرسة جديدة مستقلة في الشعر السعودي هي مدرسة الشعر الواقعي؛ لأنه أكثر الشعراء التصاقاً بها، ودعوةً إليها، وأوسعهم ثقافة، وأكثرهم تنوعاً واستكمالاً لأفكارها.

ومع تجديده في المضامين، فإنه حاول أن يستثمر موسيقا التفعيلة إيقاعاً صاخباً في قصائده الأولى، لكن الواقع أنَّ التجديد لدى البواردي يكاد يقتصر على الموقف والمضمون، وليس على جماليات التشكيل؛ لذا نجد بعض النقاد يؤكِّدون مسألة التصنيف الواقعي لشعره.

وقد أنجز عبدالعزيز بن حمود البلوي في جامعة مؤتة بالأردن رسالة ماجستير عنه عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، وعنوانها «سعد البواردي شاعراً»، ونُوقشت عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م رسالة ماجستير في جامعة القصيم عن شعره عنوانها «شعر سعد البواردي: دراسة فنية» من إعداد عبدالله بن علي الفهيدي.

وفي المقالة يميل البواردي إلى اللفظ القريب من الشاعرية، مع سهولةٍ في الأسلوب، ومسحةٍ من السخرية.

وبعد، فأبارك للأديب سعد البواردي تكريمَه المستَحَقّ في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) لهذا العام ١٤٣٥هـ، وأسأل الله له الصحة والعافية.

من إصدارات الرواد

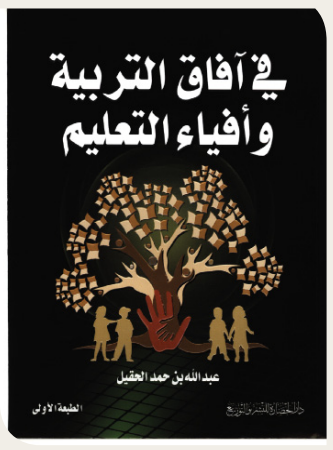

في هذا الكتاب يتحدث مؤلفه عبدالله بن حمد الحقيل عن التربية والتعليم كما يتضح من عنوانه، بدأه بمقدمة عرض فيها أهداف التعليم وسياسته في المملكة العربية السعودية، ثم بدأ الكتاب بالحديث عن التربية لأهميتها، بين أن التربية أمانة في أعناق المربيين، وأن الواجب عليهم تأصيل القيم التربوية في نفوس الناشئة وذلك لعظيم دورها في بناء الفرد وتنمية شخصيته، ودورها المهم كذلك في تنمية أنماط السلوك الإنساني، ودورها في تنشئة الأجيال وتطلعاتها المستقبليه.

ثم تحدث عن أهمية المدرسة وأنها مركز إشعاع وتنوير للمجتمع، وتحدث عن الكتاب المدرسي وأنه وسيلة للتربية وأداة للتعليم وبين أن المناهج المدرسية هي أهم عناصر منظومة التعليم وتحدث عن أساليب التربية في تنمية قدرات التفكير لدى الطلاب، وعن ضرورة مجاراة التعليم للتقدم السريع في التقنية.

تحدث كذلك عن مناهج التربية الإسلامية وخصائصها ودورها في بناء الأجيال ومناهج اللغة العربية وغدس القيم والهوية والوعي من من خلالها، وأكد على أهمية العلاقة بين المدرسة والمنزل والمجتمع، وتحدث عن دور الأسرة والمنزل والمجتمع والمدرسة والإدارات التبربوية ومراكز مصادر التعليم والإعلام في نشر التربية والوعي وتنمية الإبداع والتفكير لدى الناشئة.

التقى الأستاذ حمد القاضي عضو مجلس الشورى السابق، أمين عام مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر بالطلبة المبتعثين في بريطانيا في ثلاث محاضرات وحوارات ثقافية واجتماعية تم فيها تناول رسالتهم نحو وطنهو وهم سفراؤه بالخارج وما يتطلع إليه منهم عندما يعودون للإسهام في نمائه وتوظيف ما تحصلوا عليه من علم وتجربة في خدمته.

التقى الأستاذ حمد القاضي عضو مجلس الشورى السابق، أمين عام مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر بالطلبة المبتعثين في بريطانيا في ثلاث محاضرات وحوارات ثقافية واجتماعية تم فيها تناول رسالتهم نحو وطنهو وهم سفراؤه بالخارج وما يتطلع إليه منهم عندما يعودون للإسهام في نمائه وتوظيف ما تحصلوا عليه من علم وتجربة في خدمته.

وثّق الأستاذ محمد القشعمي البدايات الكتابية والنشرية لأكثر من مائة من الكتَّاب والمثقفين معظمهم سعوديون وفيهم عرب وعالميون في كتابه الصادر عن دار المفردات، وقدم له الدكتور معجب الزهراني، وجاء في أكثر من ٥٠٠ صفحة. واستصدر من أولئك الرواد شهادات شخصية حول ولادة تجربتهم الكتابية، كما ذكر عدداً منهم بما نسُوه، حيث نبش في ملفات وأوراق ونسخ وصور حتى توافرت مادة تصلح أن تكون مرجعاً للباحثين الذين يودون قراءة شيء عن سير الرواد وخفايا مسيرتهم.

وبيَّن القشعمي أنه أتيحت له فرصة الاطلاع على صحف المملكة في فترة مبكرة (صحافة الأفراد الممتدة بين ١٣٤٣-١٣٨٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٦٣م)، وأنه تابع بدايات كتابات الرواد. وقال: حاولت قدر المستطاع استنساخ (تصوير) ما أجده في طريقي من مقالات أو قصائد لهم، وكثر ما جمعته، لكنه انشغل عنها بأمور بحثية أخرى، حتى جاء الوقت لنشرها، مشيراً إلى أن الذي دفعه للكتابة في هذا الأمر، هو ما اطلع عليه في جريدة (البلاد) قبل ٦٦ عاماً، وبالتحديد في عددها (٧٩٠) الصادر بتاريخ ١/ ٤/ ١٣٦٨هـ، الموافق ٣٠/ ١/ ١٩٤٩م، عندما خصصت صفحتين من هذا العدد لموضوع (بداياتهم مع الكتابة)، الذي اشترك فيه أربعة فرسان من عمالقة الأدب العربي في المملكة – وقتها – وهم: هاشم يوسف الزواوي، أحمد عبدالغفور عطار، محمد عمر عرب، وطاهر زمخشري. وقال: كان كل واحد منهم يصف مشاعره وما وصلت إليه فرحته وغبطته عندما شاهد لأول مرة اسمه ينشر في الصحيفة تحت مقال أو قصيدة، بعد ذلك حرصت على تتبع بدايات ما ينشره الرواد في الصحف القديمة المحتجبة.

ولفت القشعمي في حديثه، إلى أن الكتَّاب السعوديين الرواد بدأوا بمقالات بسيطة، بل ربما تكون هزيلة، جل همها تعداد محاسن ومزايا بلدته، أو نظمه لقصيدة سجعية عندما يذكرها صاحبها، وبعد حين يخجل أن تنسب إليه، مثل ما كان لدى عميد الأدب العربي طه حسين، أو لدى علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر، مستشهداً بما قالاه عن بدايتهما بالشعر، إذ يقول الدكتور طه حسين: «وقد جاوز الفتى من الشباب والكهولة، وأخذ في ذكر الصبا وأيام الطلب وأنسي الشيخ شبابه وصباه وشغل عن حياته الماضية، وأعرض عن الشعر كل الإعراض بعد أن استبان له أنه لم يقل الشعر قط، وإنما قال سخفاً كثيراً..»، فيما يقول الجاسر «عندما بدأت (صوت الحجاز) تنشر له نظماً ساقطاً مما كان ينبغي عدم إبرازه لضعفه وسخفه، ومنه هذيان بعنوان (هناك مرام النفس من كل مطلب)»، مشيراً إلى أن الإنسان أياً كان لا بد أن يفرح ويستبشر ويزهو بين معارفه وأقرانه عندما يرى اسمه لأول مرة ينشر سواء في صحيفة أو في محفل أو منتدى.